

## قراءة صوتية صرفية في بناء الكلمة العربية (مقاربة من نظام بناء الفعل)

صالح أبو صيني\*

## الملخص

يستند هذا البحث إلى نموذج لغوي<sup>(١)</sup> مستخلص من التراث اللساني العربي<sup>(٢)</sup>، وأنظمة هذا النموذج مستخلصة من أنظمة اللغة العربية، ويستفيد البحث من التطور الهائل الذي توصل إليه علم اللسانيات الحديث، وبخاصة في مجال الدراسات الصوت صرفية، ويستغل كل ذلك لإعادة صياغة قواعد بناء الفعل في العربية، في إطار بناء الكلمة العربية، ويأخذ في الاعتبار علاقات النظام الصرفي للعربية بأنظمتها الأخرى (الصوتية والنحوية والدلالية)، والبحث قائم على أساس أن العربية نظام لغوي مفتوح، فهو يتوخى دراسة أنظمة العربية بما يتناسب مع علوم الحوسبة والمعلوماتية، وذلك لأنه ينطلق من تحديد الوحدات الصغرى (الوحدات الصوتية) للعربية، وهي وحدات محددة تصلح آلة دقيقة للقياس، ومن أجل ذلك فإن البحث يستخدم الكتابة الصوتية، لتحديد العلاقات الداخلية التي تقوم بها أنظمة الصرف في العربية (الاشتقاق، والإلصاق، والتصريف الإسنادي)، في أثناء بناء الفعل العربي. ويولي هذا البحث عناية خاصة باختبار قدرة القواعد التي يتوصل إليها، على تفسير العلاقة بين صيغ الأبنية ودلالاتها، وفق العلاقة بين المكون الدلالي والمكون التركيبي، بما يتناسب مع النموذج الذي استندت إليه الدراسة. وقد تشكل البحث من مقدمة وثلاثة مباحث، شملت: الدراسات السابقة، بناء الفعل الصحيح ودلالته، دراسة الفعل المعتل، والمهموز، والمضاعف، والتصريف الإسنادي.

تاريخ استلام البحث: ٢٠٠٥/٢/٢٤، تاريخ القبول: ٢٠٠٥/٧/٢٠.

الكلمات المفتاحية: قراءة صوتية، الإلصاق، التصريف الإسنادي، المماثلة.

## المقدمة

## أ. الدراسات السابقة

و الواضح في علم الصرف، فقد جعل المؤلف مقدمة الكتاب الأخير معلومات عامة في علم الأصوات، وهذه الدراسات على قيمتها، تعتمد الكتابة الإملائية، ولذلك كان كثير من القواعد التي توصلت إليها، مختلفة عن القواعد التي توصل إليها هذا البحث، ثم ظهرت بعض الدراسات الحديثة المتأثرة باللسانيات

تناولت الدراسات اللغوية التراثية بناء الفعل في العربية بالاعتماد على الكتابة الإملائية للفعل، وتبعتها في ذلك معظم الدراسات الصرفية العربية في القرن العشرين، ومن الدراسات التي قدمت علم الصرف العربي في قالب جديد، كتابا الدكتور محمد خير الحلواني: المغني الجديد في الصرف

١. مركز أطلس للدراسات والأبحاث، دور التكنولوجيا

الحديثة في تعليم اللغات وتعلمها، عمان، ٢٠٠٢.

٢. المهيري، عبد القادر ورفاقه، النظرية اللسانية

والشعرية، الدار التونسية، ١٩٨٨.

\* أستاذ مساعد، كلية الآداب، جامعة الزرقاء الأهلية،

الزرقاء - الأردن.

الكلمة في اللغة العربية، ويسعى إلى التوصل إلى قواعد بناء الفعل العربي في إطار العلاقة بين المكوّن التركيبي والمكوّن الدلالي. ويستخدم البحث الكتابة الصوتية العربية، آلة لتفسير علاقة دلالة الفعل بتركيبه، انطلاقاً من أن الوحدات الصوتية هي التي تبني الوحدات الصرفية (الكلمات والوحدات الدالة الصغرى)، وبذلك تكون آلة البحث منسجمة مع طبيعة مكوّنات موضوعه. وباستخدام الوحدات الصوتية نستطيع أن نتجاوز الكتابة الإملائية التي أصبحت غير مناسبة لدراسة موضوعات الإعلال والإبدال والإدغام، التي قامت التغيرات فيها على أساس إعادة التوازن للنسق الصوتي في بناء صيغة الكلمة العربية، ومن هنا كانت الوحدات الصوتية أكثر ملاءمة للوصول إلى قواعد أكثر دقة وضبطاً.

### ج. منهج البحث

تتظر هذه الدراسة إلى اللغة على أنها نظام مفتوح، وتقوم بوظائفها الدلالية الخارجية من خلال بناء علاقاتها بكل أنظمة الحياة، فتدلّ عليها وتفسّرها، ويتمّ ذلك من خلال بناء العلاقات بين أنظمتها الداخلية، وعلى هذا الأساس يقوم كل نظام بوظيفته، في تركيب الوحدات اللغوية لإنتاج الكلام، وفي تحليلها لفهمه. ويعتمد البحث نظرية القياس التي اعتمدها علماء العربية الأوائل<sup>(٣)</sup>، بعد تحديد جديد لمفاهيم مصطلحاتها؛ فهي قائمة على: حمل فرع على أصل لعلّة جامعة بينهما، ونعني بالأصل في هذه الدراسة: الوحدات

البنويّة أو التوليدية التحويلية مثل دراسة اللغة العربيّة معناها ومبناها للدكتور تمام حسّان، وعلم اللغة العام- الأصوات للدكتور كمال بشر، ومدخل للصّوات التوليدية لإدريس السغروشني، والعربية الفصحى لهنري فليش، والمنهج الصوتي للبنية العربية للدكتور عبدالصبور شاهين، وأثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية للدكتور فوزي الشايب، ودراسات في علم أصوات العربية للدكتور داود عبده، وقد ركّز بعض هذه الدراسات على النظام الصوتي في إطار النظام العام للبناء اللغوي للعربية، كما ركّز بعضها الآخر على بناء الكلمة العربية، ولم يكن من أهدافها تخصيص دراسة صوت صرفية لبناء الفعل العربي. ومن أقرب الدراسات إلى بحثنا هذا، ثلاث دراسات؛ الأولى: من قواعد تصريف الفعل في العربية لجورج بوهاس، اعتمد فيها النظرية التوليدية التحويلية، كما اعتمد الجذع أساساً لدراسته، وهذا مختلف عن هذا البحث الذي اعتمد نظرية مستمدة من التراث اللساني العربي، كما اعتمد أصغر وحدة فعلية دالة أساساً للبحث. والدراسة الثانية: المنظومة الصرفية للأفعال العربية للدكتور إبراهيم ضوة. والثالثة: بنية الأفعال العربية في معاجم الأفعال لريم المعاينة. وقد ركّزت الدراسات الأخرتان على دراسة المعجم أكثر من تركيزهما على دراسة الفعل العربي دراسة صوتية صرفية.

### ب. هدف الدراسة

يهدف هذا البحث إلى دراسة بناء الفعل العربي في إطار النظام الصرفي الشامل لبناء

٣. أبو صيني، صالح، القياس النحوي في كتاب سيبويه، ص: ٤٠٩.

الصيغة، فنحدّد التغيّر الذي طرأ على بناء الفعل، وما نجم عن ذلك من تغيّر في الدلالة، أو في النسق الصوتي لصيغة الفعل. وحينئذٍ نستطيع أن نتوصل إلى قواعد دقيقة، وستكون هذه القواعد شاملة إذا استندت إلى جداول شاملة يمكنها أن تستقصى معظم الصيغ الفعلية المستعملة في العربية. ويحقق البحث معيار البساطة من خلال تركيزه على التوصل إلى أقل عدد من القواعد التي تفسّر أكبر عدد من العلاقات التركيبية والدلالية في بناء الفعل في العربية، إضافة إلى أنّ البحث يستخدم أبسط الوحدات اللغوية وأدقها (الوحدات الصوتية الصغرى) آلة في عمليات التحليل والتركيب والتفسير.

الصغرى الثابتة: (الصوتية والصرفية والنحوية)، كما نعني بالفرع: التغيرات التركيبية التي تطرأ على كلّ وحدة، وما يترتب على ذلك من تغيّر في الدلالة. ويتخذ الوحدات اللغوية الصغرى معياراً لضبط هذه النظرية، فالوحدات الصوتية الصغرى بينائها المحدّد تؤدّي وظائفها التمييزية الدلالية، والوحدات الصرفية الصغرى بتركيبها المحدّد تقوم بوظيفتها الدلالية الصرفية، والوحدات النحوية الصغرى (النواة الإسنادية في الجملة) بتركيبها المحدّد تقوم بوظيفتها الدلالية النحوية، فإذا تكاملت علاقاتها التركيبية قامت بوظائفها الدلالية بضبط ودقّة. وتأسيساً على ما تقدّم يستخدم البحث هذه الوحدات الصغرى المحددة، تركيباً ودلالة، يتخذها أصلاً، يقيس عليه كلّ التغيرات التركيبية والدلالية، ويتوصل من خلال ذلك إلى قواعد دقيقة مضبوطة لكلّ نظام.

لقد تبين أنّ الأوزان الصرفية الفعلية، التي ابتدعتها علماء العربية الأوائل، تمثل الصيغ الفعلية الصحيحة في العربية تمثيلاً دقيقاً وثابتاً، وبما أنّ هذه الصيغ ثابتة في تركيبها، فإنّ أوزانها الثابتة تصلح معياراً نتوصل بالقياس عليه، إلى أصل الصيغ التي جرى على أبنيتها تغيير، سواء أكان التغيير بسبب الإلصاق في الصحيح، أم كان بسبب الإعلال أو الإبدال أو التضعيف. وسنستعين على ذلك بتحديد أصوات الجذر، كما ستساعدنا الكتابة الصوتية على تحديد الحركات في أصل الصيغة وتحديد الأصوات التي ألصقت في أصل الصيغة لغايات دلالية. وسنوازن بعد ذلك بين الصيغة المستعملة للفعل وأصل

## المبحث الأول: بناء الفعل في العربية

### ١. أنظمة بناء الكلمة في العربية:

الجدول رقم (١): وهو يمثل أنماط الكلمات العربية موزعة على الأنظمة التي تدخل في بنائها

الاصطلاح الارتجالي	نظام التصريف الإسنادي	نظام الإصاق	نظام الاشتقاق	الكلمات	الرقم
لا	لا	نعم	نعم	المصادر	١
لا	لا	نعم	نعم	الأسماء المشتقة	٢
لا	نعم	نعم	نعم	الأفعال	٣
نعم	لا	نعم	لا	الأسماء الجامدة	٤
نعم	لا	لا	لا	الأسماء المبنية	٥
نعم	لا	لا	لا	حروف المعاني	٦

(فاء الكلمة: ف)، والثانية (عين الكلمة: ع) والثالثة (لام الكلمة: ل)؛ فالجذر: ع. ل. م، مثلاً، يتكرر بالترتيب نفسه، في المصدر والأفعال والأسماء المشتقة على النحو الآتي: علم، عِلْم، يَعْلَم، اعْلَمْ، عالم، معلوم، علام، عليم .... الخ.

ويشكل الجذر أساس الدلالة في كلمات الاشتقاق<sup>(٥)</sup>، وذلك لأن دلالة المصدر تتوزع في كل كلمات الاشتقاق على أساسه، والمصدر يمثل المعنى العام (المجرد من الدلالة على الزمن ومن الدلالة على الذات)، ومن هنا نجد أن دلالة المصدر علم تتوزع على كل الكلمات التي يتوزع فيها جذره، ثم تتخصص كل كلمة منها بعد ذلك بالدلالة على الزمن والذات حسب صنفها (فعل أو اسم مشتق)، وحسب نوعها في كل صنف (ماض، مضارع، أمر) أو (اسم فاعل، اسم مفعول، صيغة مبالغة، صفة مشبهة، ... الخ).

يلاحظ من الجدول أن المصادر والأسماء المشتقة والأفعال يخضع بناؤها لنظامي الاشتقاق والإصاق. بينما تتميز الأفعال بأنها تخضع لنظام التصريف الإسنادي إضافة إلى النظامين المذكورين. أما الأسماء الجامدة فإنها تخضع لنظام الإصاق فقط. كما يلاحظ أن الأسماء المبنية وحروف المعاني، لم تبني على أساس أي نظام من هذه الأنظمة، إنما كان بناؤها على الاصطلاح الارتجالي.

### أ. نظام الاشتقاق (علاقته بالتركيب والدلالة):

يقوم نظام الاشتقاق، في العربية، على مفهوم مصطلح الجذر<sup>(٤)</sup>، والجذر يعني: مجموعة من الوحدات الصوتية (صوامت وأنصاف حركات) تتكرر بالترتيب نفسه في كل الكلمات التي تخضع لنظام الاشتقاق. فتشكل هذه الوحدات الأصل المشترك بين هذه الكلمات. وقد درج علماء العربية الأوائل على تسمية الوحدة الأولى

٥. المرجع نفسه، ص: ١٢٥.

٤. ستيثية، د. سمير، اللسانيات، ص: ١٢٥.

الثلاثي الذي يكتسب دلالاته على مصدره ونوعه من نظام الاشتقاق فقط، فليس فيه إصاق، وقد اكتمل بناؤه حسب نظام الحركات بعد أصول جذره.

ويكتسب الفعل الماضي فوق الثلاثي دلالات صيغته ويوزع هذه الدلالات أفقياً على المضارع والأمر حسب نظام الإصاق، فالأفعال: (أَكْرَمَ/ انْقَطَعَ/ اسْتَفْهَمَ: ء- / ك ر - م - /، ا - ن / ق - ط - ع - /، ا - س ت - / ف ه - م - /) تكتسب دلالات: (التعدية، والمطاوعة، والطلب) حسب نظام الإصاق، وتوزع هذه الدلالات على مضارع كل منها وأمره حسب نظام الإصاق محدد كذلك، وهذا ما سنسميه دلالة الصيغة، وهي دلالة يكتسبها الفعل إضافة إلى دلالة المصدر التي اكتسبها حسب نظام الاشتقاق.

أما فعل الأمر فوق الثلاثي فإنه يكتسب دلالة نوعه من خلال الموازنة بين صيغته وصيغ الماضي، وسنجد، عند دراسة الجدول العام للفعل، أن هذه الصيغ تتشابه وتتمايز حسب نظام صرفي دقيق.

والمقصود بدلالة النوع دلالة كل نوع من أنواع الفعل على زمن محدد؛ فالفعل الماضي يدلّ على الحدّث (دلالة المصدر) في الزمن الذي يسبق زمن التكلّم، والفعل المضارع يدلّ على وقوع الحدّث في الحال والاستقبال (الزمن الحاضر والمستقبل)، وفعل الأمر يدلّ على طلب القيام بالفعل في الوقت الذي يأتي بعد زمن التكلّم.

وهذه الدلالة العامة سنسميها دلالة معجمية؛ لأن كل مصدر له دلالاته الخاصة في المعجم.

تتوزع دلالة المصدر في جدول الفعل أفقياً فتؤسس لدلالة نوع الفعل (ماض، مضارع، أمر: جَلَسَ، يَجْلِسُ، اجْلِسْ، مثلاً)، كما تتوزع عمودياً فتؤسس لدلالة الصيغة في الفعل نفسه (جلس، اجلس، جالس، استجلس ... الخ) في كل نوع من أنواع الفعل.

### ب. نظام الإصاق (علاقته بالتركيب والدلالة):

يكتسب الفعل المضارع الشكل البنائي لصيغته الثلاثية وفوق الثلاثية، كما يكتسب فعل الأمر الشكل البنائي لصيغته الثلاثية، حسب نظام الإصاق؛ فالفعل المضارع لا يتم بناؤه في الثلاثي وفي فوق الثلاثي إلا بوجود اللاصقة التي تظهر قبل فاء الفعل (السابقة)، وتتكوّن سابقة المضارع من عدد محدد من الصوامت يقع بعد كل منها فتحة قصيرة (ء - / ن - / ت - / ي - /) في الثلاثي والخماسي والسداسي. بينما تكون الحركة ضمة قصيرة في الرباعي.

ولا يتم بناء فعل الأمر الثلاثي إلا بوجود سابقة محددة قبل فائه كذلك، وهي همزة وصل بعدها كسرة قصيرة في نمطين، وضمة قصيرة في نمط ثالث، مثال ذلك في الأفعال: (افتح/ انزل/ اكتب: ا - / ف ت - / ح - /) (ا - / ن ز - / ل - / ا - / ك ت - / ب - /).

وهذا يعني أن الثلاثي من المضارع والأمر، يكتسب دلالة نوعه من نظام الإصاق إضافة إلى نظام الاشتقاق الذي أكسب كلا منهما دلالة المصدر، ويختلف عنهما الماضي

ج. نظام التصريف الإسنادي (علاقاته التركيبية والدالية):

يقوم هذا النظام على إسناد الفعل (المبني للمعلوم أو المبني للمجهول) إلى الضمائر المتصلة، ويتحقق بهذا الإسناد تركيب جملة في كلمة واحدة: (كُتِبْتُ، كُتِبْتَ، كُتِبَ .. يكتبان، يكتبون، يكتبين .. اكتبوا، اكتبوا، اكتبين .. الخ)، (فُهِمْتُ، فُهِمْتَ، فُهِمَتْ ... الخ)، وبذلك يتمكن هذا النظام من تطوير دلالة الفعل على الحدث في زمن معين منفصلاً عن الذات، إلى دلالاته على الحدث في زمن معين منسوباً إلى الذات، وهذا هو أساس الدلالة على الفكرة، التي نرى أنّ أساسها التركيبي قائم على الإسناد في النواة الإسنادية (إسناد فعل إلى فاعل أو نائب فاعل، أو إسناد خبر إلى مبتدأ). ويبنى هذا النظام أربعاً وثلاثين (٣٤) صيغة فعلية (جملة) من كل جذر من الجذور الفعلية المخصبة وهي (٧٤٢٠ جذراً) في العربية<sup>(١)</sup>. وهذا يعني أن جدول التصريف الإسنادي يمكننا من إنتاج (٢٥٢٢٨٠) صيغة فعلية (جملة) من هذه الجذور المخصبة.

ويمثل نظام التصريف الإسنادي حلقة الوصل بين نظام بناء الكلمة (الصرف) ونظام بناء الجملة (النحو) في اللغة العربية، ولذلك ستتم دراسة جدول التصريف الإسنادي في المبحث الثالث المخصّص لهذه الغاية.

٢. الهيكل العام لبناء الفعل في العربية:

يدرس البحث، في هذا المقام، سبعة عشر فعلاً صحيحاً، يمثل كل منها نمطاً من أنماط الأفعال العربية، وتستخدم الكتابة الصوتية لتحديد مكونات الصيغة في كل فعل، وتصريف هذه الصيغة (تغيرها) في الماضي والمضارع والأمر، وستمكّننا قراءة الجدول العام لبناء الفعل في العربية من تحديد أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين أبنية الفعل الماضي والمضارع والأمر، في المحور الأفقي من الجدول، وما يترتب على ذلك من دلالة، وفي المحور العمودي للجدول ستمكّن من تحديد أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين أبنية الفعل الواحد. ونستطيع بعد استقراء كل ذلك من تحديد دور نظامي الاشتقاق والإصاق في صياغة الأبنية الفعلية، ودور كل منهما في تحديد دلالاتها، على النحو الذي نجده في الجدول رقم (٢):

٦. دعبول، موفق، والبواب، مروان، في توليد المفردات

بالحاسوب، ص: ٢.

الجدول رقم (٢): وهو يمثل الهيكل العام لبناء الفعل

الرقم	الفعل الماضي	كتابته الصوتية	الكتابة الصوتية للمضارع	الكتابة الصوتية للأمر	وزن الماضي	وزن المضارع	وزن الأمر
١	سمح	س-م-ح	ي-س-م-ح	س-م-ح	فعل	يُفعل	افعل
٢	فهم	ف-ه-م	ي-ف-ه-م	ف-ه-م	فعل	يُفعل	افعل
٣	سهل	س-ه-ل	ي-س-ه-ل	س-ه-ل	فعل	يُفعل	افعل
٤	أكرم	ه-ك-ر-م	ي-ك-ر-م	ه-ك-ر-م	أفعل	يُفعل	أفعل
٥	علم	ع-ل-م	ي-ع-ل-م	ع-ل-م	فعل	يُفعل	فعل
٦	ناقش	ن-ق-ش	ي-ن-ق-ش	ن-ق-ش	فاعل	يُفاعل	فاعل
٧	بعثر	ب-ع-ث-ر	ي-ب-ع-ث-ر	ب-ع-ث-ر	فعلل	يُفعلل	فعلل
٨	انسحب	ن-س-ح-ب	ي-ن-س-ح-ب	ن-س-ح-ب	انفعل	يُنْفَعَل	انفعل
٩	اقترب	ق-ر-ب	ي-ق-ر-ب	ق-ر-ب	افتعَل	يُفْتَعَل	افتعَل
١٠	احمر	ح-م-ر	ي-ح-م-ر	ح-م-ر	افعل	يُفعل	افعل
١١	تقدم	ت-ق-د-م	ي-ت-ق-د-م	ت-ق-د-م	تفعل	يُتَفَعَل	تفعل
١٢	تفاهم	ت-ف-ه-م	ي-ت-ف-ه-م	ت-ف-ه-م	تفاعل	يُتَفَاعَل	تفاعل
١٣	تخرج	ت-ج-ح-ج	ي-ت-ج-ح-ج	ت-ج-ح-ج	تفعلل	يُتَفَعَّل	تفعلل
١٤	استعلم	س-ت-ع-ل-م	ي-س-ت-ع-ل-م	س-ت-ع-ل-م	استفعل	يُسْتَفْعَل	استفعل
١٥	احدوب	ح-د-و-د-ب	ي-ح-د-و-د-ب	ح-د-و-د-ب	افعول	يُفَعُول	افعول
١٦	اجلوز	ج-ل-و-و-ذ	ي-ج-ل-و-و-ذ	ج-ل-و-و-ذ	افعول	يُفَعُول	افعول
١٧	اخضار	خ-ض-ر-ر	ي-خ-ض-ر-ر	خ-ض-ر-ر	افعال	يُفَعَال	افعال

٠٠٠/٠٠٠/: سابقة/ جذع/: سا/ جذ/ ٠

وهذه القاعدة تمكّن من بناء المضارع (في كل أبنيته) من الأمر؛ وذلك: بحذف سابقة الأمر، ووضع سابقة المضارع في الثلاثي والخماسي والسداسي بدلاً منها، كما تمكّن من بناء الأمر من المضارع بحذف سابقة المضارع، ووضع سابقة الأمر بدلاً منها كذلك.

٢. يتطابق الفعل الماضي فوق الثلاثي (الرباعي والخماسي والسداسي) مع فعل الأمر في سابقته؛ فسابقة الماضي، هنا، هي نفسها سابقة الأمر، وإذا كان الماضي بلا سابقة كان الأمر بلا سابقة كذلك.

العلاقات البنائية العامة في بناء الفعل العربي

نلاحظ من قراءة الجدول رقم (٣) ما يأتي:

١. يتطابق جذع المضارع مع جذع الأمر في كل أبنيتهما: (الثلاثية والرباعية والخماسية والسداسية)، وأمثلة ذلك:

ي-س-م-ح / ي-ك-ر-م /  
 -س-م-ح / -ع-ك-ر-م

ن-س-ح-ب / ن-س-ت-ع-ل-م /  
 ي-ن-س-ح-ب / ي-س-ت-ع-ل-م

جذع الفعل: كل الوحدات الصوتية التي تقع بين المائلين ابتداء بفاء الكلمة. والسابقة: كل الوحدات الصوتية التي تقع قبل المائل الأول:

بناء الفعل الماضي الثلاثي (الصحيح السالم):  
يُبنى هذا الفعل على ثلاثة أوزان، هي:  
فَعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ، وتمثّل هذه الأوزان كلّ  
الأفعال العربيّة الثلاثيّة الصحيحة السالمة  
اللازم منها والمتعدّي، قال المبرد: "قال الفعل في  
الثلاثي يقع على ثلاثة أبنية إذا كان ماضياً،  
يكون على فَعَلَ، فيشترك فيه المتعدّي وغير  
المتعدّي ...، ويكون على فَعِلَ فيهما ...،  
والفعل الثالث لما لا يتعدّي خاصة ...، وذلك  
ما كان على فَعُلَ"<sup>(٧)</sup>.

وتصلح هذه الأوزان مقياساً تقاس عليه كلّ  
التغيّرات التي تطرأ على الفعل الثلاثي:  
المهموز، والمضاعف، والمعتل. ونلاحظ في  
بنائه ما يأتي:

١. تقع بعد فائه فتحة لازمة في كلّ الأوزان  
(في كلّ الأفعال العربيّة الثلاثيّة الصحيحة  
السالمة (ف - فتح، سلم، حسن ... الخ).
٢. تقع بعد لامه فتحة لازمة في كلّ الأوزان  
الصحيحة السالمة، وتتسحب هذه القاعدة  
على الماضي الثلاثي والرّباعي والخماسي  
والسداسي، إذا لم يتصل بآخرها ضمير  
(... ل - حمل، أكرم، انقطع، استغفر...  
الخ).

وهذا يعني أنّ هذه الفتحة جزء من بناء الفعل  
الماضي في العربيّة.

٣. يمكن أن تقع بعد عينه فتحة أو كسرة أو  
ضمّة: (ع -، ع -، ع -؛ جلس، سلم، صلح).  
وهذه القاعدة تمكّن من تصنيف الفعل  
الماضي الثلاثي حسب حركة عينه، كما  
تمكّننا من رصد الأفعال العربيّة المستعملة

وهذا واضح من الموازنة بين الكتابة  
الصوتية للماضي وللأمر في الحقول:  
(٤ - ١٧) من حقول الجدول رقم (٣).

٣. إذا كانت سابقة الماضي، فوق الثلاثي،  
مبدوءة: (بهمزة قطع، أو بهمزة وصل)،  
وكذلك إذا لم يكن للماضي فوق الثلاثي،  
سابقة، فإن الأمر يبني منه على النحو  
الآتي:

أ. تتحوّل الفتحة القصيرة الواقعة قبل لام  
الماضي إلى كسرة. (ب): تحذف الفتحة  
القصيرة الواقعة بعد لام الماضي، كما يأتي:  
(... - ل - : ... - ل ×)

ويمكن أن تقرأ هذه القاعدة على النحو الآتي:

يبني فعل الأمر فوق الثلاثي (بكل  
أنماطه، ما عدا الخماسي المبدوء بتاء) من  
الماضي فوق الثلاثي؛ بتحويل الفتحة القصيرة  
الواقعة قبل لام الماضي إلى كسرة قصيرة،  
وحذف الفتحة القصيرة الواقعة بعد لامه.

٤. يتطابق الماضي الخماسي الذي تبدأ  
سابقته (بتاء) مع الأمر الخماسي الذي تبدأ  
سابقته بتاء، بعد حذف الفتحة القصيرة  
التي تقع في آخر الماضي بعد لامه،  
فيتطابقان في الجذع والسابقة، على النحو  
الآتي:

(... ل - : ... ل × / ... ل × : ... ل -).

ويمكن أن تقرأ هذه القاعدة على النحو الآتي:

يبني فعل الأمر الخماسي الذي تبدأ  
سابقته (بتاء) من الفعل الماضي الخماسي الذي تبدأ  
سابقته (بتاء)، بحذف الفتحة القصيرة التي تقع  
في آخر الفعل الماضي بعد لامه، كما يبني  
الفعل الماضي، هنا، بزيادة فتحة قصيرة على  
آخر فعل الأمر بعد لامه.

٧. المبرد، أبو العباس، المقضب، ج ٢، ص: ٧١.



٦. كما نستطيع أن نستخدم الفعل الثلاثي الصحيح السّالم كذلك، مقياساً نحدّد على أساسه التغيّرات التي تطرأ على الفعل المضارع وفعل الأمر الثلاثيين، وتقتضينا هذه العملية القياسية أن نحدّد حركة عين المضارع الثلاثي؛ لأن حركة عين المضارع الرباعي محدّدة قياسياً حسب صيغة نمطه الماضي ووزنه، كما سيتبيّن لنا في بناء المضارع، أمّا حركة عين فعل الأمر فإنّها مطابقة لحركة عين المضارع منه، كما تبين لنا عند الموازنة بين جذع المضارع وجذع الأمر، ونكتفي، في هذا المقام، بعرض مثال من أفعال مضارعة حركة عين كلّ منها معروفة، ويمكن تمثيل ذلك من دراسة الأفعال الآتية:

(صنَع، يصنَع، اصنَع/ جَلَسَ، يجلس، اجلس/  
صمَدَ، يصمُد، اصمُد).

فلاحظ ما يأتي:

١. أن ترتيب جذر الماضي يبقى على ما هو عليه عند بناء المضارع والأمر من الماضي.

٢. تزداد سابقة المضارع المناسبة قبل فاء الجذر، للدلالة على ضمير الفاعل المقصود بالفعل: (ء-: أنا/ ن-: نحن/ ت-: أنت (هي/ ي-: هو).

٣. تحذف الفتحة القصيرة التي تظهر بعد فاء الماضي الثلاثي، كما تحذف الفتحة القصيرة بعد لامه.

٤. توضع حركة عين الفعل المضارع المناسبة بدل حركة عين الماضي.

٥. نستخدم قاعدة بناء الأمر من الضارع، بوضع سابقة الأمر بدل سابقة المضارع؛

في كلّ وزن، ثمّ نتمكّن من تصنيف هذه الأفعال المستعملة في كلّ وزن حسب دلالتها، وبذلك نستطيع أن نبني معجم الفعل في العربية على أسس علمية ثابتة.

٤. نستطيع استخدام أوزان الفعل الثلاثي الصحيح السّالم مقياساً نحدّد على أساسها التغيّرات التي تطرأ على الثلاثي (المهموز، والمضاعف، والمعتلّ) وسيعالج البحث هذه الأفعال في المكان المخصّص لذلك.

٥. كما نستطيع استخدام أوزان هذا الفعل وصيغته مقياساً نحدّد على أساسه التغيّرات التركيبية التي تطرأ على الفعل الماضي فوق الثلاثي؛ فالفعل علم، مثلاً، يمكن استخدامه مقياساً نحدّد على أساسه: التغيّرات التركيبية، وما ينجم عنها من تغيّرات دلالية، في كلّ صيغة المستعملة من فوق الثلاثي: (أعلم، علم، عالم، تعلم، تعالم، استعلم... الخ) (ع- ل- م-: ء- / ع × ل- م- /). وهذا يعني أنّ صيغة أعلم بنيت من صيغة علم، بزيادة همزة قطع بعدها فتحة قصيرة قبل فاء الفعل، وتحويل الكسرة القصيرة إلى فتحة قصيرة بين لام الفعل وعينه؛ أي: تحويل وزن فعل إلى وزن أفعال، وبهذا التغير تكتسب الصيغة الجديدة دلالتها على التعدية، إضافة إلى الدلالة المعجمية التي اكتسبها من صيغته الثلاثية. وهكذا يكتسب الفعل تركيبه ودلالته في باقي الصيغ. ويلاحظ أنّ هذا النوع من التغير التركيبي والدلالي يمكن أن يحدث لكلّ نمط من أنماط الفعل الماضي على المستوى العمودي، حسب اتجاه السهم، كما هو مبين في الجدول العام لبناء الفعل رقم (٣).

هي الفتحة الطويلة (ـ: أَلْف المَدَّة)، إلا أن وزنه أقرب الى أوزان هذه المجموعة، ولذلك ألحق بها. وسنستخدم الأفعال الثلاثية: (عَلِمَ. سَبَقَ. قَطَعَ. بَعَثَ) مقياساً نحدّد على أساسه التغيّرات التركيبية والدلالية التي طرأت على الأفعال الرباعية: (أَعْلَمَ. سَابَقَ. قَطَعَ. بَعَثَ):

(أَفْعَلْ) (فَاعِلْ) (فَعْلَلْ) (فَعْلَلْ).

فلاحظ ما يأتي:

١. تُبنى صيغ الوزن (أَفْعَلْ) للماضي الرباعي من صيغها الثلاثية:

• بزيادة همزة قطع متبوعة بفتحة قصيرة (ءَ) قبل فاء الماضي الثلاثي.

• وحذف الفتحة القصيرة الواقعة بين فاء الثلاثي وعينه.

• وتحويل الحركة القصيرة الواقعة بين عين الثلاثي ولامه، مهما كان نوعها، إلى فتحة قصيرة لازمه بين عين الرباعي ولامه.

ويكتسب الرباعي بصياغته على وزن (أَفْعَلْ) دلالات أساسية أهمها: (التعدية، والتعريض، والسلب، والصيرورة)<sup>(٩)</sup>. إضافة إلى الدلالة المعجمية التي تكتسبها كل صيغة من دلالة مصدرها، وإضافة إلى دلالة نوعه على الزمن الماضي.

٢. وتبنى صيغ الوزن (فَاعِلْ) للماضي الرباعي من صيغها الثلاثية:

بزيادة فتحة قصيرة بعد الفتحة القصيرة الثابتة بعد فاء الثلاثي. ولا يجري عليه أي تغيير آخر.

لأن جذعي الأمر والمضارع متطابقان؛ أي أن التغيّرات التي تحدث في بناء جذع الأمر هي التغيّرات نفسها التي تحدث في بناء جذع المضارع؛ وتجدر الإشارة هنا إلى أن سابقة الأمر في الثلاثي لا تشير إلا إلى ضمير المخاطب المذكّر، وهو محتاج إلى الضمائر المتصلة للدلالة على عدد الفعل أو جنسه في باقي الضمائر: (اجلسي، اجلسا، اجلسن، اجلسوا: ... /س-، ... /س-، ... /س-ن-، ... /س- - - ... الخ). وهذا ما لا يحتاج إليه المضارع الثلاثي.

بناء الفعل الماضي فوق الثلاثي

١. بناء الرباعي

جعل سيبويه للفعل الماضي الرباعي المجرد وزناً واحداً هو الوزن (فَعْلَلْ)، وجعل الثلاثي المزيد على ثلاثة أوزان أساسية هي: (أَفْعَلْ، فَاعِلْ، فَعْلَلْ): "هذا تمثيل الفعل من بنات الأربعة ... فإن كان غير مزيد فإنه لا يكون إلا على (فَعْلَلْ) ... فأما الهمزة فتلحق أولاً ويكون الحرف على (أَفْعَلْ) ... وتلحق الألف ثانياً فيكون الحرف على (فَاعِلْ) ... وتلحق العين الزيادة من موقعها فيكون الحرف على (فَعْلَلْ)"<sup>(٨)</sup>.

ويتناول هذا البحث هذه الأوزان الأربعة على أنها أوزان صيغ الفعل الماضي الرباعي في العربية، على أساس أن الأوزان: (أَفْعَلْ، فَعْلَلْ، فَاعِلْ) كلّ منها قائم على أربعة صوامت، منها صامت زائد على الجذر، وأمّا (فَاعِلْ) فإنه قائم على ثلاثة صوامت هي صوامت الجذر وفيه حركة طويلة زائدة على الجذر

٩. الاسترابادي، رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب،

ج ١، ص: ١١٣.

٨. سيبويه، كتاب سيبويه، ص: (٢٨٠ - ٢٨٢، ٢٩٩).

ثمّ زيادة فتحة قصيرة جديدة بعد الصامت  
الرّباع الجديد.

ولا يكتسب الرّباعي بصياغته على وزن  
(فَعَلَل) دلالات جديدة إضافة إلى دلالاته  
المعجميّة ودلالة نوعه على الزمن الماضي.  
ويبدو أنّ هذا هو الذي جعل علماءنا الأوائل  
يسمّونه مجرداً.

ويلاحظ على أوزان الرّباعي، بشكل عام، أنّ:  
أ. هناك سابقة واحدة في كل هذه الأوزان،  
هي سابقة الوزن (أفعل: ء- / فعل)، وباقي  
أوزانه ليس فيها سوابق.

ب. الفتحة القصيرة تثبت في آخر كلّ الأوزان،  
مما يدلّ على أنّها جزء من بناء الفعل.

ج. الزيادة في موقع عين الفعل يكون بتكرار  
لفظ الصامت الذي يمثّل عين الفعل، بينما  
يُزاد صامت مختلف، عندما تكون الزيادة  
في موقع لام الفعل.

د. الزيادة في وزن (فاعل) تكون بتكرار لفظ  
الفتحة القصيرة بعد فاء الفعل، وينتج عن ذلك  
ألف المشاركة.

## ٢. بناء الخماسي

يتناول البحث في هذا المقام ستة أوزان؛  
ثلاثة منها تبدأ بهمزة وصل، هي: (انفعل)،  
افتعل، افعل، والثلاثة الأخرى تبدأ بالتاء،  
وهي: (تفعل، تفاعل، تفعل) وستستخدم  
الأفعال: (قطع، قرّب، حمر، فصّح، فهم،  
نحر) مقياساً تحدّد على أساسه التغيرات  
التركيبية والدلالية التي طرأت على الأفعال:  
(انقطع، اقترّب، احمرّ، تفصّح، تفهم، تندرج)  
(انفعل) (افتعل) (افعل) (تفعل) (تفاعل)  
(تفعل).

ويكتسب الرّباعي بصياغته على وزن  
(فاعل) دلالاته على المشاركة<sup>(١٠)</sup>، إضافة إلى  
دلالاته المعجميّة، ودلالة نوعه على الزمن  
الماضي. ويلاحظ أنّ ألف المشاركة في صيغته  
تتكوّن من الفتحين القصيرتين (الفتحة اللازمة  
بعد فاء الثلاثي والفتحة التي زيدت بعدها)،  
وتتحول الكسرة، والضمة، بعد عين كلّ من:  
(فعل، فعل) إلى فتحة، فتحدث بينها وبين  
الألف مماثلة: (ف-ع-ل / ف-ع-ل-،  
(ف-ع-ل- / ف-ع-ل-) وهذا يعني  
أنّ ألف المشاركة ليست كلّها زائدة، وإنّما  
الزيادة في الفتحة القصيرة فقط، وهذه الفتحة  
هي التي أعطت الصيغة وزنها الجديد،

٣. كما تبني صيغ الوزن (فعل) للماضي  
الرّباعي من صيغها الثلاثيّة:

• بزيادة صامت مماثل للصامت الذي يمثّل  
عين الفعل (بتكرار لفظ عين الفعل مباشرة  
دون فاصل). ولا يجري عليه أي تعبير  
آخر.

ويكتسب الرّباعي بصياغته على وزن  
(فعل) دلالات أساسيّة أهمها: (التكثير،  
والتعدية، والسلب) إضافة إلى دلالاته المعجميّة  
ودلالة نوعه على الزمن الماضي<sup>(١١)</sup>.

٤. وتبني صيغ الوزن (فعل) للماضي  
الرّباعي من صيغها الثلاثيّة:

• بحذف حركة عين الفعل الثلاثي، مهما كان  
نوعها.

• وزيادة صامت رابع جديد بعد الفتحة  
الأصليّة الواقعة بعد لام الفعل.

١٠. المرجع نفسه، ج ١، ص: ٢٨٠.

١١. المرجع نفسه، ج ١، ص: ١٧٨.

فلاحظ ما يأتي:

٤. تتكوّن السّابقة في المجموعة الثانية (تفعل)،

تفاعل، تفاعل) من تاء بعدها فتحة قصيرة (ت -) فيها جميعاً.

٥. تُزاد هذه السّابقة (ت -) قبل فاء الفعل الرباعي الذي صيغه على أوزان: (فعل، فاعل، فعّل، فتنّج كلّ الأفعال الخماسية على أوزان: (تفعل، تفاعل، تفعل).

٦. يكتسب الفعل الخماسي بصياغته على (تفعل) دلالاته على التّكلف (المقبول، مثل: تشجّع، وغير المقبول، مثل: تكبّر). وعلى الاتّخاذ، مثل: توسّد يده. وعلى التّدرّج، مثل: تجرّع الدواء. وعلى إمطاوعة فعل، مثل: جمّعهم فتجمّعوا. كما يكتسب الخماسي بصياغته على (تفاعل) دلالاته على المشاركة، مثل: تعاون النّاس على بناء الجسر<sup>(١٤)</sup>. ويكتسب الخماسي بصياغته على (تفعل) دلالاته على مطاوعة فعل، مثل: دحرج الحجر فتدحرج<sup>(١٥)</sup>.

### ٣. بناء السّداسي

يدرس البحث هنا أربعة أوزان هي: (استفعل، أفعول، أفعول، أفعال)، وستستخدم الأفعال: (فهم، عشب، علط<sup>(١٦)</sup>، خضر) مقياساً تُحدّد على أساسه التّغيرات التركيبية والدلالية التي طرأت على الأفعال: (استفهم، اعشوشب، اعلوّط، اخضار) ويلاحظ في بناء السّداسي ما يأتي:

١. تتكوّن السّابقة في المجموعة الأولى من همزة وصل بعدها كسرة قصيرة فيها جميعاً، وتتميّز سابقة انفعل بزيادة نون بعد الكسرة، على النحو الآتي:

(-ن / ... (انفعل)، -ا / ... (افتعل)،  
-ا / ... (افعل).

٢. تتحوّل حركة عين الثلاثي، مهما كان نوعها، إلى فتحة قصيرة في كلّ أوزان المجموعة الأولى.

٣. يكتسب الخماسي بصياغته على الوزن (انفعل) دلالاته على مطاوعة (فعل) في الأغلب<sup>(١٧)</sup>. والمطاوعة تعني: الاستجابة الذاتية؛ فإذا قيل: كسر الحجر الزجاج، ثمّ قيل: انكسر الزجاج، فهذا يعني أنّ الفعل انكسر يمثّل ردّ فعل الزجاج: مطاوعة (استجابة) الزجاج لفعل الحجر (كسر). وتكون دلالاته على المطاوعة إضافة إلى دلالاته المعجمية، ودلالة نوعه على الزّمن الماضي.

٤. تزداد التاء في وزن (افتعل) بين فاء الفعل وفتحة الفاء: (-ا / ف (ت) - / ... ويكتسب الخماسي بصياغته على (افتعل) دلالاته على المبادرة، غالباً، وقد ذكر العلماء الأوائل قريباً من هذا دلالاتي: (الاجتهاد، والتصرف)<sup>(١٨)</sup>. فقولنا: (اقترب، اكتسب، احترم، اقتسم ...) يعني: بادر إلى (القرب، والكسب، والاحترام، والقسمة...) أو تصرف واجتهد في ذلك.

١٤. جامعة القدس المفتوحة، علم الصرف، ص ١١١.

١٥. سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص (٣٦ - ٣٨).

١٦. أنيس، د. إبراهيم، ورفاقه، المعجم الوسيط، علط البعير: كواة فجعل له علامة.

١٧. المرجع نفسه، ج ١، ص: ١٠٨.

١٨. المرجع نفسه، ج ١، ص: ١١٠.

## التغير المقطعي في الفعل الماضي

يرى بعض علماء الأصوات أن العلاقة متينة بين المقطع وعمليات النطق<sup>(١٧)</sup>. ونرى في هذا البحث أن المقطع في العربية من العمليات النطقية التي تساعد في إعادة التوازن للنسق الصوتي لبناء الكلمة العربية بعد التغير الذي يطرأ على أصل البناء، حينما تطور صيغتها لأداء دلالة جديدة.

يبدأ المقطع في الكلمة العربية دائماً، على الرأي الذي نتبناه في هذا البحث، بصامت واحد فحسب<sup>(١٨)</sup> وينتهي إما بحركة، فيتكون المقطع المفتوح بنوعيه (المقطع القصير المفتوح الذي ينتهي بحركة قصيرة (ص ح) مثل: سُمِعَ: س- (ص ح) / م- (ص ح) / ع- (ص ح). والمقطع الطويل المفتوح (ص ح ح) مثل: كانوا: ك- (ص ح ح) / نوا: ن- (ص ح ح). وإما أن ينتهي المقطع بصامت، فيتكون المقطع المغلق بأنواعه: (الطويل المغلق (ص ح ص) مثل: سِرْتُم: س- ر(ص ح ص) / ت- م(ص ح ص)، والمقطع المديد القابل للانقسام، مثل: شعب: ش- ع ب(ص ح ص ص)، عند الوقف على السبأ، فإذا جاء بعد الصامت الأخير حركة، انقسم هذا المقطع إلى مقطعين: شعب: س- ع/ ب- (ص ح ص/ ص ح). والنوع الثالث من المقاطع المغلقة هو المقطع المديد غير القابل للانقسام (ص ح ح ص)، مثل:

١. تتكوّن سابقة الوزن (استفعل) من همزة وصل بعدها كسرة قصيرة متبوعتين بسين وتاء وفتحة قصيرة (ا- س ت-)، في حين تتكوّن سابقة الأوزان: (أفْعول، أفعول، أفعال) من همزة وصل بعدها كسرة قصيرة فيها جميعاً (١-).

٢. تُحذف الفتحة القصيرة التي تظهر بين فاء الثلاثي وعينه فلا تظهر أي حركة بين فاء السداسي وعينه.

٣. تتحوّل الحركة القصيرة التي تظهر بعد عين الثلاثي، مهما كان نوعها، إلى فتحة قصيرة بعد عين السداسي في كل أوزانه.

٤. تثبت الفتحة القصيرة في آخر السداسي بعد لامه في كل أوزانه، كما تثبت في آخر الثلاثي والرباعي والخماسي، وهذا يؤكد أن هذه الفتحة جزء من بناء الماضي ولا تُحذف إلا عند إسناد الماضي إلى الضمائر المتصلة في بعض أحوال بنائه.

٥. تكتسب صيغ السداسي المبنية على وزن (استفعل) دلالتها على الطلب، مثل: استغفر المذنب ربّه، وعلى الصيرورة، مثل: استحجر الطين، أي: تحوّل إلى حجر. في حين تكتسب الصيغ في باقي الأوزان دلالتها على المبالغة والزيادة، مثل: اعشوشب الزرع: زاد عشبه، و: اجلود الحصان: زادت سرعته، و: اخضار الشجر: زادت خضرته زيادة بالغة.

١٧. إبراهيم، عبد الفتاح، مدخل في الصوتيات، (ص: ١٦٣ - ١٦٤).

١٨. فليش، هنري، العربية الفصحى، نحو بناء لغوي جديد، (ص: ٤٢ - ٤٣).

قصيرة مفتوحة، والمقطع الثاني طويل مغلق وأوزانه: (تَفَعَّلَ، تَفَعَّلَ، تَفَاعَلَ).

أما الفعل السداسي فسنمثل له بالأفعال الآتية التي تمثل أوزانه المختارة في البحث: (اسْتَعْلَمَ، اعْتَشَوْشَبَ، اجْلَوَدَ، اخْضَارَ):

ويلاحظ، هنا، أن الفعل السداسي يتكوّن من أربعة مقاطع؛ الأول والثاني طويلان مغلقان والثالث والرابع قصيران مفتوحان في الأوزان: (استفعل، افعول، افعول)، كما نجد أنه يتكوّن من ثلاثة مقاطع؛ الأول طويل مغلق والثاني مديد (ص ح ح ص) والثالث قصير مفتوح في وزن: (أفعال). ونستنتج ممّا تقدم ما يأتي:

أ. أن التغيّر المقطعي في بناء الفعل في العربية ينتج عن الزيادة التي تضاف إلى صيغ الثلاثي، فتتشكّل على أساسها صيغ الرباعي والخماسي والسداسي، ومعلوم أن هذه الصيغ الجديدة تكتسب بهذه الزيادة دلالة جديدة إضافة إلى دلالة المصدر التي يوزعها الجذر على كل الكلمات التي تشقّ منه، إضافة إلى دلالة الفعل على الزمن.

وأنّ بناء الفعل الماضي الثلاثي غير المسند إلى الضمائر المتصلة هو أبسط الأبنية الفعلية وأخفها؛ لأنه قائم على أبسط المقاطع وأخفها وهو المقطع القصير المفتوح الذي يتكوّن من صامت واحد وصانّات قصير واحد (ص ح)، ويزيده خفة وجود المقطع نفسه الذي يميّن المتكلم من التنفّس الخفيف بعد هذا التركيب المقطعي البسيط. ولذلك يصلح البناء المقطعي للثلاثي مقياساً ندرس على أساسه التغيّر المقطعي في الرباعي والخماسي والسداسي.

عامّة: ع--م/ م-ة (ص ح ح ص/ ص ح ص).

والفعل الماضي الثلاثي في العربية قائم على المقطع القصير المفتوح (ص ح)، ويمكن أن نمثل لذلك بالأفعال الآتية التي تمثل كل أوزان الثلاثي: (صَبَرَ، فَهَمَ، صَلَحَ).

فنلاحظ أنّ كل فعل من هذه الأفعال يتكوّن من ثلاثة مقاطع كل منها قصير مفتوح (ص ح).

أما الماضي الرباعي، فسنمثل له بالأفعال الآتية التي تمثل كل أوزانه: (أَنْجَدَ، سَلَّمَ، حَرَجَمَ، سَاعَدَ).

فنجد أنّ كل فعل من هذه الأفعال يتكوّن من ثلاثة مقاطع الأول من كل منها طويل والمقطعان الثاني والثالث في كل منها قصير مفتوح (ص ح)، والمقطع الطويل مغلق (ص ح ص) في الأوزان: (أفعل، فَعَلَ، فَعَلَّ)، في حين أنه مقطع طويل مفتوح (ص ح ح) في وزن: (فاعل).

وسنمثل للماضي الخماسي بالأفعال الآتية التي تمثل كل أوزانه: (انْجَمَ، اخْتَرَعَ، ابْيَضَّ، تَبَرَّعَ، تَلَعَّنَمَ، تَسَاهَلَ).

فيلاحظ أنّ الفعل الخماسي المبدوء بهمزة وصل نوعان؛ الأول على وزني: (انفعل/ افتعل) وهو يتكوّن من أربعة مقاطع؛ المقطع الأول طويل مغلق والمقاطع الثلاثة الباقية قصيرة مفتوحة. والنوع الثاني على وزن (افعل)، وهو يتكوّن من ثلاثة مقاطع؛ الأول طويل مغلق والثاني والثالث قصيران. أما الفعل الخماسي المبدوء بتاء فإنه يتكوّن من أربعة مقاطع؛ الأول والثالث والرابع مقاطع

ب. وعند بناء صيغ الفعل الماضي الخماسي:

١. في الصيغ التي تبدأ بهمزة وصل، تُراد

(ا- ن) في صدر الصيغ التي على وزن

(انفَعَلَ) فتشكّل مقطعاً طويلاً مغلقاً

منسجماً، ولا يطرأ أيّ تغيير على البناء

المقطعي بعد ذلك: ا- ن/ف- / ع- / ل-.

وتُزاد سابقة الوصل (ا-) وتاء الافتعال

(ت) لبناء صيغ الخماسي على وزن (افْتَعَلَ):

(ا- )// (ف) (ت) / ع- / ل-، فينتج المقطع

غير المقبول (ف ت-) : ص ص ح، ويتم

التخلّص من ذلك بتشكيل المقطع الطويل

المغلق في صدر البناء: ا- ف/ت-ع-ل-.

ومن أجل بناء صيغ الخماسي على وزن

(افْعَلْ) تُزاد سابقة الوصل (ا-) ويتم تكرار

الصوت الذي يمثّل لام الفعل: (ا- )// (ف- /

ع- / ل- ل) - فينتج المقطع غير المقبول

(ل ل-) : ص ص ح، ويتم التخلّص منه

بحذف فتحة الفاء ونقل فتحة عين الصيغة بين

اللامين فيتشكّل المقطعان الطويلان المغلقان

في أول الصيغة ووسطها: ا- ف/ع-ل- ل-.

٢. أمّا صيغ الخماسي المبدوءة بتاء، فتجري

عليها أولاً: المعالجة التي تمت على صيغ

الرّباعي : (فَعَلَ، فاعَلَ، فَعَلَّلَ)، ثم تُزاد

السابقة (ت-) التي تمثّل مقطعاً قصيراً

مفتوحاً (ص ح)، فتنتج كلّ الصيغ التي

تبنى على أوزان: (تَفَعَّلَ، تَفَاعَلَ، تَفَعَّلَلَّ):

دون أيّ تغيير مقطعي.

عند الموازنة بين مقاطع الثلاثي وفوق الثلاثي

يتبين لنا ما يأتي:

عندما تُزاد (ع-) لبناء صيغ الماضي على

وزن (أفعل) في الرّباعي تنتج لدينا أربعة

مقاطع قصيرة مفتوحة متتابعة في كلمة واحدة

(ع-) / ف- / ع- / ل-، وهذا ما لا تقبله

أبنية العربية، وتتخلّص من ذلك بحذف الفتحة

القصيرة الواقعة بعد فاء الفعل، وحينئذ يتشكّل

المقطع الطويل المغلق من الفاء والزيادة في

صدر البناء: ع- ف/ع-ل-.

وعند تكرار الصوت الذي يمثّل عين الفعل

(ع) لبناء صيغ الماضي على وزن (فَعَلَّ) في

الرّباعي (ف-ع/ع-) / ل- ينتج عن ذلك

مقطع غير مقبول في العربية (ع ع-) : ص

ص ح، ويتم التخلّص من ذلك بتشكيل

المقطع الطويل المغلق (ف-ع) في صدر

البناء: ف- ع/ع-ل-.

أمّا صيغ (فَعَلَّلَ) فيتمّ بناؤها بزيادة صامت

رابع جديد مختلف عن لام الفعل (دحر+ ج=

ذَحْرَجَ): ف- ع/ع-ل- ل) -، وينتج عن

ذلك مقطع غير مقبول (ل ل-) : ص ص ح

يتمّ التخلّص منه بنقل الفتحة الواقعة بعد عين

الفعل إلى موقع بين الصامتين الثالث والرّابع

(ع- ل ل : ع ل- ل) وينتج عن ذلك تشكّل

المقطع الطويل المغلق في صدر البناء:

ف- ع/ع-ل- ل-.

ويتمّ بناء (فاعل) في الرّباعي بزيادة فتحة

قصيرة بعد الفتحة القصيرة الواقعة بعد فاء

الفعل:

ف- ( ) / ع- / ل-، فينتج المقطع الطويل

المفتوح (ص ح ح) وهو مقطع منسجم مع

البناء المقطعي في العربية.

٢. لا تتجمع في أول الماضي فوق الثلاثي صوامت ولا صوائت، ويتشكّل المقطع الطويل المفتوح أو المغلق في صدر الفعل، للمحافظة على هذه الصفة حينما لا يكون في أول الفعل مقطع قصير مفتوح: (ت- / ع-م، س- / فر، ء-ك / رم). ولذلك عُدّت همزة الوصل صامتاً في هذا البحث، والدليل على وجودها أنها تنطق همزة قطع في أول الكلام، فنلفظ الأمر من كَتَبَ: أَكْتُبُ<sup>(١٩)</sup>، وعدم ظهورها في الأجهزة الصوتية لا يعني أنها غير موجودة، ولكنها تختفي لختفائها مثلما يختفي الصائت معها عند التصغير: (اب ن: ××ب-ن- ي ي). ولا يتجمع في الفعل الماضي فوق الثلاثي (لا في وسطه ولا في آخره) أكثر من صامتين: {ء-ك / ر-م، ا-ح / م-} (ر/ر-). ويقوم المقطع بالفصل بينهما بالتنفس الخفيف للمحافظة على النسق الصوتي البسيط في بناء الفعل.

ولا يتجمع في بناء الفعل العربي أكثر من حركتين: (ن- / فس، ا/ح / م- / ر- / ر-)، إلا إذا كان ذلك لغايات التنعيم.

يُختَم الفعل الماضي غير المسند إلى الضمائر بمقطع قصير مفتوح دائماً، ولا يكون صائته إلا الفتحة القصيرة: س- / م- // ع-، ء- ن / ج- // د-، ا- ق / ت- / ر- (ب-)، ا- س / ت- / ء- ج- // ر-.

وهذا يثبت أن الفتحة القصيرة جزء من بناء الماضي، ويبدو أن هذا ما أشار إليه

١٩. شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص: ٢٠٢.

ج. ومن أجل بناء صيغ الفعل الماضي السداسي:

١. تُزاد السابقة (ا- س ت-) لبناء صيغ الماضي على وزن (استفعل)، وتحذف فتحة فاء الفعل.

وينتج عن ذلك تشكّل مقطعين طويلين مغلقين في صدر البناء: ا- س / ت- ف/ع- / ل- .  
٢. وتزاد سابقة الوصل (ا-) والداخلية (و-ع-) لبناء صيغ الماضي على وزن (أفعل)، فتحذف فتحة فاء الفعل، وينتج عن ذلك تشكّل مقطعين طويلين مغلقين في صدر البناء: ا- ف/ع- و / ع- / ل- .

٣. كما تزداد سابقة الوصل (ا-) والداخلية (و و-) لبناء صيغ الماضي على وزن (أفعل)، وينتج عن ذلك تشكّل مقطعين طويلين في صدر البناء: ا- ف/ع- و/و- / ل- .

٤. وتزداد سابقة الوصل كذلك (ا-) والداخلية (ن-) مع تكرار الصوت الذي يمثل لام الفعل، وينتج عن ذلك تشكّل مقطع طويل مغلق في صدر البناء، ومقطع مديد في وسطه:

ا- ف / ع- ل / ل- .

تجمع الصوامت (الحروف) والصوائت (الحركات) في بناء الفعل الماضي:

١. الفعل الماضي الثلاثي غير المسند إلى الضمائر المتصلة، لا تتجمع فيه صوامت ولا صوائت، وإنما تتجمع الصوامت والصوائت في الرباعي والخماسي والسداسي، وهذا دليل على أن التجمع يحدث بسبب الزيادة التي أضيفت إلى الثلاثي لأداء دلالات الصيغ الجديدة.



وهذا التطابق يمكننا من توليد اسم الفاعل من المضارع الرباعي بمجرد استبدال الميم من الهمزة، وتوليد المضارع الرباعي من اسم الفاعل باستبدال الهمزة من الميم (وينسحب ذلك على كل أصوات المضارعة).

## ٢. دالة المضارعة

ونعني بها، في هذا البحث، سابقة المضارع التي تتكوّن من أصوات المضارعة متبوعة بفتحة قصيرة في الثلاثي والخماسي والستاسي (ء، ن، ت، ي-)، ومتبوعة بضمة قصيرة في الرباعي (ء، ن، ت، ي-).

وقد ذكرها علماء العربية الأوائل على أنها أحرف مضارعة، فكانوا يذكرون الهمزة والنون والتاء والياء، ويغفلون ذكر الفتحة والضمة إلا في القليل النادر من دراساتهم ومن ذلك قول الاسترابادي<sup>(٢٦)</sup>: "وحرف المضارعة مضموم في الرباعي مفتوح فيما سواه". ومن الواضح أنه يجعل الحركة جزءاً من الحرف (الصامت) تابعاً له، وهذا ما لا يقبله علم الأصوات الحديث.

وسميناها دالة المضارعة؛ لأنها هي السمة المميزة للمضارع الثلاثي من الأمر الثلاثي، ولأنها هي التي تشكل مقاطع المضارع بالقياس إلى الماضي، إضافة إلى أنها هي التي تعطيه صفة المضارعة، وزيادة على ذلك فإنها تحدّد ضمير فاعل الفعل المضارع، ونلاحظ أن زيادة دالة المضارعة (ي-) قبل صيغة الماضي، كانت سبباً في حذف الفتحة

الزجاجي بقوله: "... وهو مبني على الفتح أبداً<sup>(٢٠)</sup>".

## الفعل المضارع

سبب التسمية:

وازن علماء العربية الأوائل بين الفعل المضارع واسم الفاعل من ناحيتي المعنى واللفظ<sup>(٢١)</sup>، والمقصود بالمعنى في دراساتهم، المعنى النحوي<sup>(٢٢)</sup>؛ فهم يشيرون إلى أن المضارع يقوم بوظيفة خبر المبتدأ وخبر إن كما يقوم بذلك اسم الفعل<sup>(٢٣)</sup>، وتزحلق إليه لام التوكيد التي تزحلق من اسم إن إلى اسم الفاعل عندما يقع خبراً لها<sup>(٢٤)</sup>. أمّا المشابهة اللفظية فيعونون بها مشابهة المضارع لاسم الفاعل في بنائه اللفظي، وهذا ما أشار إليه د. عبد الصبور شاهين بقوله: "ولقب المضارع يعني ما ضارع في حركاته وسكناته الاسم<sup>(٢٥)</sup>".

وعند التدقيق في بناء أصوات المضارع الرباعي ومقاطعها، نجد أن صوت المضارعة هو السمة المميزة للمضارع عن اسم الفاعل، وأن صوت الميم هو السمة المميزة لاسم الفاعل عن المضارع، ويتطابق البناءان في ما سوى ذلك (في الصوامت، والصوائت، والمقاطع).

٢٠. الزجاجي، أبو القاسم، كتاب الجمل في النحو، ص: ٧.

٢١. سيبويه، كتاب سيبويه، ج ١، ص: (١٣-١٤).

٢٢. المبرد، المقتضب، ج ٢، ص: ١٠.

٢٣. ابن يعيش، شرح المفصل، ج ٦، ص: ٦٨.

٢٤. ابن الحاجب، كتاب الكافية في النحو، ص: ٢٢٦.

٢٥. شاهين، د. عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص: ٦١.

٢٦. ابن الحاجب، كتاب الكافية في النحو، ص: ٢٢٦.

### ٣: دلالة المضارع

يؤدّي الفعل المضارع أربعة أنواع من الدلالة، هي:

#### أ. الدلالة المعجمية

وهي الدلالة التي يكتسبها من نظام الاشتقاق، ويشترك فيها المضارع مع كلّ الكلمات التي تشترك معه في الجذر (الأفعال والمصدر والأسماء المشتقة)؛ لأنّ الجذر يوزّع دلالة المصدر على كلّ هذه الكلمات.

#### ب. دلالة نوع الفعل

أي دلالة الفعل على الزمن، وهي هنا دلالة المضارع على الحال والاستقبال، ويكتسب هذه الدلالة من نظام الإصاق الأفقي الذي يزيد في صدر صيغة ماضيه دالة المضارعة ويجري عليها التغيرات التي تناسب بناء المضارع، فيتميّز بها المضارع عن الماضي والأمر، وقد سمّناه نظام الإصاق الأفقي؛ لأنّ تصريف الأفعال من الماضي إلى المضارع إلى الأمر، من جذر واحد، يجري أفقياً في الجدول الذي اعتمدناه.

#### ج. دلالة الصيغة

وهي الدلالة التي يكتسبها المضارع من نظام الإصاق العمودي؛ وقد سمّي هذا النظام عمودياً؛ لأنّ الزيادة والتغيرات تنتظم في صيغه عمودياً حسب ترتيب أوزانها في الثلاثي وفوق الثلاثي في الجدول المعتمد. ويشترك المضارع مع الماضي والأمر في هذه الدلالة، إذا كانت مبنية من جذر واحد.

القصيرة بعد فاء الفعل، ونتج عن ذلك تشكّل المقطع الطويل المغلق (ي-ف) في صدر صيغة المضارع، أمّا الفتحة الواقعة بعد لام الفعل، فقد تمّ حذفها استعداداً لتقبّل العلامة الإعرابية عند إدراج المضارع في سياق الجملة. كما نلاحظ أنّ التغيير الذي يجري في بناء المضارع عند بنائه من الماضي، هو ذاته الذي يجري في بناء الأمر، ولا يفترق المضارع عنه إلاّ بدالته (ي-)، وكذلك يفترق الأمر بدالته (-ا)، وهذا ينسحب على كلّ صوامت الدالة: (ء- / سَمَع- ا- / سَمَع، ن- / جَلَس- ا- / جَلَس، ت- / رَسُم- ا- / رَسُم، ي- / عَلِم- ا- / عَلِم)، وهذا ملح طبيعي؛ لأنّ صوامت الجذر هي هي وكذلك الصوائت الداخليّة (حركة الفاء وحركة العين) لا تختلف في الفعلين، فلا يختلف الإعلان إلاّ في الزيادة التي أضيفت في صدر كلّ منهما لتحديد نوعه وإكساب صيغه الدلالة على الزمن، وهذه الزيادة هي التي سمّناها دالة المضارع ودالة الأمر.

ومن الوظائف الدلالية لدالة المضارع أنّها تحدّد ضمير الفاعل المستتر في الفعل: (أكتب (أنا)، نكتب (نحن)، تكتب (أنت، هي)، يكتب (هو).

ولا تسقط دالة المضارع من أيّ صيغة من صيغه الثلاثية وفوق الثلاثية.

تمكّنا دالة المضارع من بناء أربع صيغ مضارعة بدلالات مختلفة من كلّ فعل ماض: (فهم: أفهم، نفهم، تفهم، يفهم- أكرم: أكرم، نكرم، تكرم، يكرم... إلخ).

## د. دلالة السياق

وهي الدلالة التي يكتسبها المضارع من علاقاته بالكلمات التي تقع قبله أو بعده في التركيب (الجملة/ الفقرة). وهنا يدلّ المضارع على معنى معجمي محدد، ومثال ذلك: يرجع المهاجر إلى وطنه. - يرجع العاقل عن خطئه - يرجع الباحث إلى مراجع حديثة.

## ٤. بناء المضارع

تبنى صيغ الفعل المضارع الصحيح في العربية بالقياس على صيغ الماضي الصحيح، على النحو الآتي:  
بناء الثلاثي: يبنى المضارع الثلاثي وفق الجدول رقم (٣) الآتي:

الجدول رقم (٣): وهو يمثل بناء الفعل المضارع من الثلاثي

أوزان المضارع	اللاحقة لا	لام المضارع	الداخلية الثانية	عين المضارع	الداخلية الأولى	فاء المضارع	سابقة الماضي	دالة المضارعة
و		ل	خ ٢	ع	خ ١	ف	سا	د
يَفْعَلُ/يَفْعَلُ/يَفْعَلُ	لا	ل	-/-/-	ع	×	ف	×	ء- / ن- / ت- / ي-
=	( )	ل	+ ( )	ع	+ ( )	+ ف	+ ( )	( )

تُحوّل فتحة العين إلى ضمة مع الصيغ التي بعد عين مضارعها ضمة، ثم تُعبأ حقول الفاء والعين واللام بالصوامت التي تمثلها حسب ترتيبها في الجذر، فتبنى كل صيغ المضارع المستعملة التي بعد عين مضارعها ضمة.

ومن الجدير بالذكر أنّ هذا البناء يتطلب تصنيف الجذور الفعلية المخصصة حسب الصائت الذي يقع بعد عين مضارعها.

بناء الرباعي: يبنى المضارع الرباعي وفق الخطوات الآتية:

١. تُزاد دالة المضارعة (ء- / ن- / ت- / ي-) في صدر صيغ الماضي الرباعي التي تمثلها أوزانها (أفعل/ فَعَلْ/ فاعل/ فَعَّلْ).

وهذا يعني أن:

تُزاد دالة المضارع (ء-، ن-، ت-، ي-) في صدر صيغ الماضي. تُحذف: فتحة الفاء وفتحة اللام.

تثبت فتحة العين مع الصيغ التي بعد عين مضارعها فتحة، وتعبأ حقول الفاء والعين واللام بالصوامت التي تمثلها حسب ترتيبها في الجذر، فتبنى كل صيغ المضارع المستعملة التي بعد عين مضارعها فتحة.

تُحوّل فتحة العين إلى كسرة مع الصيغ التي بعد عين مضارعها كسرة، ثم تُعبأ حقول الفاء والعين واللام بالصوامت التي تمثلها حسب ترتيبها في الجذر، فتبنى كل صيغ المضارع المستعملة التي بعد عين مضارعها كسرة.

١. تُزاد دالّة المضارعة (ء- / ن- / ت- / ي-) في صدر صيغ الماضي السداسي.
  ٢. تُحذف سابقة الوصل (ا-) من صدر صيغ الماضي كلّها، وتثبت (ا- س ت-) فقط في صيغة (استفعل).
  ٣. تُحذف: (فتحة الفاء، وفتحة اللام) في كلّ الصيغ.
  ٤. تُحوّل فتحة العين إلى كسرة في كلّ الصيغ.
- تُعبأ حقول الفاء والعين واللام بالصّوامت حسب ترتيبها في الجذور المستعملة في السداسي، فتبنى كلّ الأفعال المضارعة السداسيّة المستعملة.

#### فعل الأمر

##### ١. مفهوم الأمر

ركّز علماء العربيّة الأوائل على دلالة فعل الأمر السياقيّة أكثر من تركيزهم على بنائه<sup>(٢٧)</sup>؛ فصيغ الأمر يمكن أن تدلّ على الطلب أو على الخضوع، أو على الشفاعة، أو على التهديد ... إلخ، حسب دلالة الصيغة في سياق الجملة، كما مثّل لها في النصّ. أمّا بناء فعل الأمر فقد أشير إليه بالموازنة مع المضارع: "بحذف حرف المضارعة" وهذا يعني أنّ بناء المضارع يتميّز عن بناء الأمر بوجود دالّة المضارعة في أوله. وفي هذا إغفال لدالّة الأمر (ا- / ا-) التي يتميّز بها عن المضارع في الثلاثي، ولسابقته (ا- ن / ا- ت- / ا- / ا- س ت-) التي يلتقي فيها مع الماضي في صيغته فوق الثلاثيّة.

٢. تُحذف دالّة التعديّة (ء-: همزة القطع وفتحتها) الواقعة قبل فاء صيغ الماضي التي على وزن (أفعل).
٣. تُحذف فتحة لام الفعل في كلّ الصيغ استعداداً لاستقبال علامة إعراب المضارع في سياق الجملة.
٤. تُحوّل الفتحة الواقعة بعد عين الفعل إلى كسرة في كلّ صيغ المضارع الرباعي.
٥. تُعبأ حقول الفاء والعين واللام بالصّوامت حسب ترتيبها في الجذور المستعملة في صيغ الرباعي، فتبنى كلّ الأفعال الرباعيّة المستعملة.

#### ج. بناء الخماسي: يبني المضارع الخماسي

من صيغ الماضي على النحو الآتي:

- تُزاد دالّة المضارعة (ء-، ن-، ت-، ي-) في صدر صيغ الماضي الخماسي كلّها (انفعل، افتعل، افعل، تفاعل، تفاعل، تفعلّل).
- تُحذف سابقة الوصل (ا-) من صدر صيغ الماضي: (انفعل، افتعل، افعل).
- تحوّل الفتحة الواقعة بعد عين الفعل في الوزنين: (انفعل، افتعل) إلى كسرة.
- تُحذف الفتحة الواقعة بعد لام الفعل في كلّ صيغ الماضي الخماسي.
- تُعبأ حقول الفاء والعين واللام بالصّوامت المناسبة حسب ترتيبها في الجذور المستعملة في صيغ الخماسي، فتبنى كلّ الأفعال المضارعة الخماسيّة المستعملة.

#### د. بناء السداسي: يبني المضارع السداسي

من صيغ الماضي السداسي وفق الخطوات

الآتيّة:

٢٧. ابن الحاجب، كتاب الكافية في النحو، ج ٢،

ويكتسب فعل الأمر دلالة النوع (دلالته على طلب القيام بالفعل بعد زمن التكلم)، حسب نظام الإصاق الأفقي، فيتميز عن الماضي والمضارع بدالته (ا- / ا-) في الصيغ الثلاثية، ويتميز عن المضارع بنظام السوابق التي يتطابق فيها مع الماضي في الصيغ فوق الثلاثية، كما يتميز عن الفعل الماضي بجذعه الذي يتطابق فيه مع المضارع في الصيغ فوق الثلاثية.

ويكتسب فعل الأمر دلالة السياقية من علاقته بالكلمات التي تقع قبله أو بعده في سياق الجملة، وفي هذا المقام يدل فعل الأمر على معنى معجمي محدد.

#### بناء فعل الأمر

تبنى صيغ فعل الأمر الثلاثي الصحيح، في العربية، بالقياس على صيغ المضارع الثلاثي الصحيح، كما تبنى صيغ فعل الأمر فوق الثلاثي الصحيح، بالقياس على صيغ الماضي فوق الثلاثي الصحيح، على النحو الآتي:

أ. بناء الثلاثي: يبني فعل الأمر الثلاثي بالقياس على المضارع الثلاثي حسب الجدول (٤) الآتي:

كما يلاحظ إغفال دلالة الأمر على الزمن، وهذا ما أشار إليه علماء العربية المحدثون في تعريفهم للفعل: "الفعل: هو ما دلّ على حدث أو معنى مقترن بزمن، أو ما صلح أن يكون مسنداً فقط" فالفعل الماضي يدلّ على حدث جرى في الزمن الماضي، والمضارع يدلّ على حدث يجري الآن في الوقت الحاضر وقد يجري بعد الآن في المستقبل، وفعل الأمر حدث يطلب حصوله في الزمن المستقبل<sup>(٢٨)</sup>.

#### ٢. دلالة فعل الأمر

يشارك فعل الأمر مع الفعل الماضي والمضارع ومع كلّ الكلمات التي يشترك معها في الجذر، في دلالاته المعجمية، وهذه الدلالة يحقّق فيها نظام الاشتقاق في العربية الجمع بين أساس البناء (الجذر) وأساس الدلالة (دلالة المصدر: وهي التي سماها العلماء الأوائل دلالة الحدث)، فيعمّم الجذر أساس الدلالة على أساس البناء في كلّ كلمات نظام الاشتقاق.

كما يشترك فعل الأمر مع الماضي والمضارع اللذين يشتركان معه في الجذر، في دلالة الصيغة، وهذا يظهر بدقّة في الصيغ فوق الثلاثية، وهذه الدلالة تكتسبها هذه الأفعال حسب نظام الإصاق العمودي كما تقدّم.

٢٨. جامعة القدس المفتوحة، علم الصرف، ط١، ١٩٩٧،

الجدول رقم (٤): وهو يمثل بناء فعل الأمر الثلاثي من المضارع الثلاثي

أوزان الأمر	لاحقة الأمر	لام الأمر	الداخلة الثانية	عين الأمر	الداخلة الأولى	فاء الأمر	سابقة المضارع	دالة الأمر	أمر الثلاثي
و	لا	ل	خ٢	ع	خ١	ف	سا	د	أم.٣
أفعل	×	ل	-	ع	×	ف	×	-١	-١
أفعل	×	ل	-	ع	×	ف	×	-١	-٢
فعل	×	ل	-	ع	×	ف	×	-١	-٣
=	( )	+ل	+ (=)	+ ع	+ (×)	+ ف	+ (×)	+ (=)	المعادلة:

١. تثبت سابقة الصيغ التي وزنها على (أفعل) في الماضي، ثم تتحول فتحة العين إلى كسرة، ثم تحذف فتحة اللام، فتنتج صيغ الأمر على وزن (أفعل).

٢. وفي صيغ الماضي الذي على وزن (فعل) تحول فتحة عين الفعل إلى كسرة بعد صامت عين الفعل المكرر، ثم تحذف فتحة لام الفعل، فتنتج صيغ الأمر على وزن (فعل).

٣. وفي صيغ الماضي الذي على وزن (فاعِل) تحول فتحة عين الفعل إلى كسرة، ثم تحذف فتحة لام الفعل، فتنتج صيغ الأمر على وزن (فاعِل).

٤. وفي صيغ الماضي الذي على وزن (فَعَلَل) تحذف فتحة لام الفعل، ثم تزداد (-ل: كسرة، وصامت رابع مختلف عن صامت لام الفعل مناسب للصيغة)، فتنتج صيغ الأمر على وزن (فَعَلَل).

تُعبأ حقول الفاء والعين واللام بصوامت الجذور المستعملة حسب ترتيبها في صيغ كل وزن من أوزان الأمر، فتبنى كل صيغ الأمر المستعملة في العربية.

وهذا يعني أن:

تُزاد دالة الأمر (-١) في صدر صيغ المضارع التي على وزن (يفعل) وتحذف دالة المضارع (ء-ن- / ت- / ي-)، فتنتج صيغ الأمر على وزن (أفعل).

تُزاد دالة الأمر (-١) في صدر صيغ المضارع التي على وزن (يفعل) وتحذف دالة المضارع، فتنتج صيغ الأمر على وزن (أفعل).

تُزاد دالة الأمر (-١) في صدر صيغ المضارع التي على وزن (يفعل) وتحذف دالة المضارع، فتنتج صيغ الأمر على وزن (أفعل).

تُعبأ حقول الفاء والعين واللام بصوامت الجذور المستعملة في صيغ كل وزن، فتبنى كل صيغ الأمر المستعملة في العربية.

ب. بناء الرباعي

تبنى صيغ فعل الأمر الرباعي بالقياس على صيغ الماضي الرباعي حسب الخطوات الآتية:

## ج. بناء الخماسي

تبنى صيغ فعل الأمر الخماسي، بالقياس على صيغ الفعل الماضي الخماسي على النحو الآتي:

تثبت سابقة الماضي (ا-ن)، وتتحول فتحة العين إلى كسرة، ثم تُحذف فتحة لام الفعل في (انْفَعَلَ)، فتنتج صيغ الأمر التي على وزن (انْفَعِلْ).

تثبت سابقة الماضي (ا-)، وتزداد (ت) قبل فتحة الفاء، وتتحول فتحة العين إلى كسرة، ثم تُحذف فتحة لام الفعل في (افْتَعَلَ)، فتنتج صيغ الأمر على وزن (انْفَعِلْ).

تثبت سابقة الماضي (ا-)، وتُحذف فتحة الفاء، ثم يكرّر صامت اللام مرّة واحدة بين اللام وفتحها في الوزن (افْعَلْ)، فينتج صيغ الأمر مع الأمر، وتميّز صيغ كلّ منهما من السياق.

تثبت سابقة الماضي (ت-)، ثم تُحذف فتحة لام الفعل في كلّ من: (تَفَعَّلْ/ تَفَاعَلْ/ تَفَعَّلَلْ)، فتنتج صيغ الأمر على الأوزان: (تَفَعَّلْ/ تَفَاعَلْ/ تَفَعَّلَلْ)، ولا تختلف صيغ الأمر عن صيغ الماضي في هذه الأوزان إلا بوجود فتحة لام الفعل في صيغ الماضي، وحذفها في صيغ الأمر.

تعباً حقول الفاء والعين واللام بالصوامت حسب ترتيبها في الجذور المستعملة في كلّ وزن، فتبنى كلّ صيغ الأمر الخماسي.

## د. بناء السداسي

تبنى صيغ فعل الأمر السداسي، بالقياس على صيغ الفعل الماضي السداسي، حسب الخطوات الآتية:

تثبت سابقة الماضي (ا- س ت-) في الوزن (استَفَعَلَ)، وتتحول فتحة العين إلى كسرة، ثم تُحذف فتحة لام الفعل، فتنتج صيغ الأمر على وزن (استَفَعِلْ).

تثبت سابقة الماضي (ا-) في الوزن (افْعَوَعَلَ)، وتثبت فتحة العين، ثم تزداد (و ع-): بزيادة واو، وتكرار صامت العين، وزيادة كسرة، ثم تُحذف فتحة لام الفعل، فتنتج صيغ الأمر على وزن (افْعَوَعِلْ).

تثبت سابقة الماضي (ا-) في الوزن (افْعَوَلْ)، وتثبت فتحة العين، ثم تزداد (و و-): الواو مكرراً مرتين، وزيادة كسرة، ثم تُحذف فتحة لام الفعل، فتنتج صيغ الأمر على وزن (افْعَوَلْ).

تثبت سابقة الماضي (ا-)، وتتطابق صيغ الأمر مع صيغ الماضي في الوزن (افْعَالْ)، وتميّز صيغ كلّ منهما من السياق.

تعباً حقول الفاء والعين واللام بالصوامت المناسبة حسب ترتيبها في الجذور المستعملة من كلّ صيغة، فتبنى كلّ صيغ فعل الأمر السداسي المستعملة.

المبحث الثاني: التغيير في بناء الفعل في:

(الإعلال والإبدال والهمز والتضعيف)

أولاً: في الإعلال

مفهوم الإعلال: قال ابن الحاجب: "الإعلال تغيير حرف العلة للتخفيف، ويجمعه القلب والحذف والإسكان، وحروفه الألف والياء والواو. ولا تكون الألف أصلاً في المتمكّن

فعند النطق بالحركتين يرتفع اللسان، وعند النطق بنصفي الحركتين ينخفض اللسان<sup>(٣٣)</sup> وتنتج سهولة النطق كما ينتج اختصار الجهد<sup>(٣٤)</sup> عندما تتحول الواو والياء إلى حركات مماثلة للحركة المجاورة في بناء الكلمة، وقد تحذف نصف الحركة فتتجاوز حركتان متماثلتان، ويزيد الأمر خفة أن الواو أو الياء يكون أحدهما في أول المقطع أو في آخره، فإذا تحول إلى حركة قصيرة انتقل في النطق حركةً إلى وسط المقطع أو قمته، وهذا يزيد النطق بالكلمة سهولة ويسراً.

#### أولاً: الإعلال في الفعل

نتوصل إلى معرفة التغيير الذي حدث في الصيغة، بقياس الصيغ التي فيها إعلال على الصيغ الصحيحة، وذلك بتحديد الجذر، والوزن، وأصل الصيغة، والموازنة بين أصل الصيغة والصيغة المستعملة، ويكون قياس صيغ الماضي على أصل صيغها في الماضي، وصيغ المضارع على أصل صيغها في المضارع، وصيغ الأمر على أصل صيغها في الأمر، فالفعل (قال) مثلاً: جذره (ق. و. ل )، ووزن أصل صيغته ( فَعَلَ )، والفعل يصوم جذره (ص. و. م) ووزن أصل صيغته (يَفْعَلُ)، والفعل يبيع جذره (ب. ي. ع) ووزن أصل صيغته (يَفْعَلُ).

ولا في فعلٍ، ولكن عن واو أو ياء<sup>(٣٥)</sup>.  
ويلاحظ في هذا التعريف أن:

١. الإعلال تغيير يطرأ على بناء الكلمة لوجود أصوات العلة.
٢. وأن الغاية التي من أجلها حدث التغيير هو التخفيف؛ أي تيسير النطق بالكلمة التي حدث فيها التغيير.

ويبين التعريف أن الألف لا تكون أصلاً مثل الواو والياء ولكنها تكون منقلبة عنهما. ويبدو أن د. تمام حسّان أفاد من هذه الملاحظة، فقال: "وموضوع الإعلال ... هو الحرف اللين وهو الواو والياء دون الألف<sup>(٣٥)</sup>."

ويمكن للباحث اللغوي أن يستنتج من هذا التعريف، أن الواو والياء يمكن أن تتحوّلا إلى حركات وذلك لأن الألف في حقيقته فتحتان قصيرتان، وهذا ما سنلاحظه في دراستنا لبناء الأفعال التي حدث فيها الإعلال.

وقد أصبح هذا التعريف منطلقاً للموازنة بين الصحيح والمعتل عند علماء العربية اللاحقين<sup>(٣٦)</sup>؛ فالصحيح: ما خلت أصوله من أحرف العلة، والمعتل: ما كان أحد أصوله حرف علة<sup>(٣٧)</sup>.

إن سرّ التخفيف الذي ينجم عن الإعلال يكمن في الفرق بين طريقة النطق بالحركات وطريقة النطق بنصفي الحركتين في العربية؛

٢٩. الاسترأبادي، رضيّ الدين، شرح شافية ابن الحاجب، ج٢، ص: ٦٦.

٣٠. حسّان، د. تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص: ٢٧٦.

٣١. الحملاوي، الشيخ أحمد، كتاب شذى العرف في فن الصرف، ص: ٢٧.

٣٢. الصرايرة، رانيا، صراع الأنماط اللغوية، ص: (٤٠، ٣٤).

٣٣. استثنائية، د. سمير، الأصوات اللغوية- رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، ص: ٢٢٦.

٣٤. القرالة، د. زيد، الحركات في اللغة العربية- دراسة في التشكيل الصوتي، ص: ٦٣.



٥. وتحوّل الواو إلى ياء في النمط: قَوِيّ.  
وتكتب قاعدة المجموعة الثانية كما يأتي:

(و/ي): / - / - / - .

وتقرأ هذه القاعدة على النحو الآتي: تحذف كلّ من الواو والياء، إذا وقع أيّ منهما بين فتحيتين قصيرتين في الفعل الماضي.

ويمكن أن تطبق هذه القاعدة على نصف الحركة المتأخّرة فقط من الواو والياء في اللفيف المفروق أو اللفيف المقرون، التي ذكرت أمثلة من أنماطها في المجموعة الثالثة.

وفي المجموعة الرابعة تحوّل كلّ من الواو والياء إلى فتحة قصيرة، ونستطيع أن نكتب القاعدة على النحو الآتي:

(و/ي): / - / - ص - - .

وتُقرأ هذه القاعدة كما يأتي: يتحوّل كلّ من الواو والياء إلى فتحة قصيرة، إذا سبق أيّ منهما بصامت ووقعت بعده فتحة قصيرة في الفعل الماضي.

وفي المجموعة الخامسة تحوّل الواو إلى ياء، ونستطيع أن نكتب القاعدة كما يأتي:

ق / - / - و / - / -

ق / - / - و / - / - ي / - / -

و: ي / - - - / - - -

وتُقرأ هذه القاعدة كما يأتي: تتحوّل الواو إلى ياء، إذا سُبقت بكسرة قصيرة ووقعت بعده فتحة قصيرة، في اللفيف المقرون الذي يقتزن في آخره واوان، في الفعل الماضي.

#### سبب التغيير

١. استتقال وقوع الواو أو الياء في بداية المقطع؛ فممرّ الهواء يكون ضيقاً في أثناء

وقد اخترنا من قاموس تصريف الأفعال<sup>(٣٥)</sup>، ثلاثين فعلاً، بعد مقارنتها مع ما جاء في تصريف الأفعال عند يوسف مارون في قاموس التحليل الصرفي<sup>(٣٦)</sup> كلّ منها يمثل نمطاً من أنماط الأفعال المعتلّة في العريّة، نرى أنّ دراستها في صيغ الماضي والمضارع والأمر، تفي بمعيّار الشمول، في هذا المقام، وهي: (وَعَدَ، يَفْعُ، قَالَ، بَاعَ، دَعَا، بَنَى، سَعَى، وَفَى، ثَوَى، قَوِيَ/ أَذَابَ، أَسَالَ، أَسَمَى، أَرْضَى، أَرَوَى، وَفَى/ انْقَادَ، انْسَابَ، انْبَرَى، اقْتَضَى، ارْتَوَى، اقْتَادَ، اخْتَارَ، اقْتَفَى، ارْتَضَى/ اسْتَقَامَ، اسْتَزَادَ، اسْتَرْضَى، اسْتَقْوَى، اسْتَوْفَى).

#### ١. الإعلال في الفعل الماضي

يمكن إجمال القاعدة الكلية للإعلال في الفعل الماضي على النحو الآتي:

١. يثبت كلّ من الواو والياء {و/ي} في صدر الفعل الماضي الثلاثي المثال.

٢. ويحذف كلّ منهما في الأنماط: (قال، باع، دعاء، بنى، سعى، أسمى، أرضى، أنقاد، انسباب، انبرى، انقضى، اقتاد، اختار، اقتفى، ارتضى، استرضى).

٣. ويحذف المتأخّر منهما في اللفيف (المفروق/ أو: المقرون: وفى، ثوى، ارتوى، استوفى، استقوى).

٤. ويتحوّل كلّ منهما إلى فتحة قصيرة في الأنماط: أذاب، أسال، استقام، استزاد.

٣٥. جماعة من الأساتذة، قاموس تصريف الأفعال (٨٠٠٠ فعل) جروس برس، ص: ٧٣-١٧٤.

٣٦. مارون، يوسف، قاموس التحليل الصرفي (تصريف الأفعال)، ص: ١٢٥١-١٢٤٧.

عين الفعل إلى فتحة في صيغ الأجوف الخماسي على الوزنين: (ينفعل، يفتعل). وتتحول كل من الواو والياء إلى حركة مماثلة للحركة التي قبلها أو بعدها في كل صيغ المضارع الباقية (في الثلاثي وفوق الثلاثي). وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

١. حذف الواو في صيغ المثال الواوي على وزن (يَفْعَل): وعند الموازنة بين الأفعال: (يَعِد/ يُوَجِّل/ يَنْبِس/ يَنْقَع).

يتبين أن الواو حذفت في (يفعل) وثبتت في (يفعل)، وأن الياء ثبتت في: (يفعل، و: يفعل).

وقد فسّر سيبويه ذلك بقوله: "... كرهوا الواو بين ياء وكسرة إذ كرهوا مع ياء فحذفوها، فهم كأنهم إنما يحذفونها من يَفْعَل". وعقب السّيرافي على ذلك بقوله: "... إذا كان سقوط الواو لوقوعها بين ياء وكسرة، فلم أسقطها من: يَهَب ويَضَع ويَطَأ ويَقَع وهو يرى أن الأصل في هذه الأفعال بكسر عين الفعل، وحرك بالفتح من أجل أصوات الحلق التي تقع بعد الواو في عين الفعل أو لامه<sup>(٣٧)</sup>. ويبدو أن تفسير العلماء الأوائل كان منصباً على وقوع الواو بين ياء المضارع وكسرة عين الفعل، وفي هذا إغفال لأصوات المضارع الباقية: (الهمزة والنون والتاء)، وإن ذلك يلغي هذا التفسير.

ويمكن الإفادة من النتيجة التي توصل إليها د. عبد الصبور شاهين، حينما أشار بأن " اللقاء بين الواو والحركة، والياء والحركة

النطق بكلّ منهما، وهذا يتعارض مع حاجة المتكلم إلى التنفس المريح بين المقطعين. ٢. وقوع كل من الواو بين فتحتين، أو: بين صامت وفتحة يمنع حدوث مماثلة أو مجانسة بين الصوت السابق واللاحق لكلّ منهما، وهذا يتعارض مع سهولة النطق وتوازنه الذين تتسم بهما العربية.

### نتائج التغيير

١. تحذف الواو والياء من بداية المقطع، أو تحول كل منهما إلى فتحة قصيرة، فنتج مماثلة تجاورية مباشرة بين الفتحتين، ويتشكّل منهما الألف، ويصبح ممرّ الهواء في أوسع صورته، وهذا ينسجم مع سهولة النطق وتوازنه في أثناء التكلم.

٢. وعند تحويل الواو إلى ياء، تحدث مجانسة بين الياء والكسرة القصيرة التي تسبقها، وتتحصر حركة اللسان في الجزء الأمامي من الفم، في أثناء الانتقال من المقطع السابق إلى المقطع الذي يليه، وهذا أخفّ على اللسان من الانتقال من الأمام إلى الخلف ثم العودة إلى الوسط لو بقيت الواو في بداية المقطع قبل أن تتحول إلى ياء: (- / و - : - / ي -). وتؤيد هذه النتيجة ما ذهب إليه علماء العربية الأوائل من التعبير في الإعلال إنما هو للتخفيف.

### ب . الإعلال في المضارع

يمكن إجمال القاعدة الكلية للإعلال في الفعل المضارع على النحو الآتي: تحذف الواو في المثال الواوي على وزن (يفعل). وتحذف كل من الواو والياء، وتتحول كسرة

٣٧. سيبويه، كتاب سيبويه، ج ٣، ص: ٥٢ - ٥٣.

(ينقاد/ ينساب - يعتاد/ يختار)، وكما يبدو في كتابة القاعدة الآتية:

(و/ي): × + - : - في الأجوف من: (ينفعل/ يفتعل).

وتقرأ هذه القاعدة على النحو الآتي: تحذف كل من الواو والياء، وتتحول الكسرة إلى فتحة في صيغ المضارع الأجوف، على الوزنين: (ينفعل/ يفتعل).

٣. تحول كل من الواو والياء إلى صائت قصير مماثل للصائت القصير الذي يقع قبل كل من الواو والياء أو بعد كل منهما، كما يحدث في الأفعال: (يقول/ يبيع/ يدعو/ يبني/ يسعى/ يذوب/ يسيل/ يقوى/ يرضى/ يُسمى/ ينبري/ يستقوي/ يسترضي/ يستوفي).

ونستطيع الآن أن نكتب القاعدة لكل أنماط الصيغ التي تقدمت كما يأتي:

(و/ي): ح. ق. مم لما قبلها أو بعدها/ ص - ح. ق. مم/ (ح. ق. مم - #).

وتقرأ هذه القاعدة كما يأتي: تتحول كل من الواو والياء إلى حركة قصيرة مماثلة للحركة القصيرة التي قبلها أو بعدها؛ لوقوعها قبل الحركة وبعد صامت، أو لوقوعها بعد الحركة في آخر الفعل المضارع.

#### سبب التغيير ونتائجه

##### سبب التغيير

هو انتقال النطق بالواو والياء في بداية المقطع أوفي نهايته إذا سبق أي منهما بحركة قصيرة أو وقعت بعده حركة قصيرة؛ وهذا يعني أن العربية تستقل تتابع الحركة ونصف الحركة في المقطع الواحد، في بناء الفعل.

...تركيب تكرهه العربية<sup>(٣٨)</sup>، فنقول: بأن العربية تستقل الواو عندما تكون بعد حركة (- و/) في نهاية المقطع في صيغ المضارع على وزن (يفعل)، وتلك التي فيها أصوات الحلق (بالمفهوم القديم: ء/ هـ/ ع/ ح/ ق/ خ/ غ) في (يفعل) فتحذف الواو. وقد رأى بعض المحدثين أن تتابع بين الحركة ونصف الحركة في المقطع الواحد يشكل حركة مزدوجة<sup>(٣٩)</sup>، ورد على ذلك د. سمير استينية بأن وجود الحركة ونصف الحركة في مقطع واحد، لا يعد شرطاً كافياً لتسميها حركة مركبة، ولا بد من أجل ذلك أن تؤدي الحركتان وظيفة الحركة الواحدة<sup>(٤٠)</sup>.

ولا تستقل الياء في هذا المقام؛ لأن الانتقال من الفتحة إلى الياء إلى الكسرة، أخف من الانتقال من الفتحة إلى الواو إلى الكسرة، ولا تحذف الواو في الصيغ الخالية من أصوات الحلق المذكورة؛ لأنها أخف من الصيغ التي فيها تلك الأصوات. وبذلك تكون القاعدة الأولى في إعلال المضارع على النحو الآتي:

تحذف الواو إذا وقعت فاءً للفعل في صيغ المضارع المثال الواوي على وزن (يفعل). وفي صيغ الوزن (يفعل) التي فيها أصوات: (ء/ هـ/ ع/ خ/ ق/ غ/ خ).

٢. حذف الواو والياء، والمماثلة بين الحركات، كما يحدث في الأفعال:

٣٨. شاهين، د. عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص: ٤١.

٣٩. جامعة القدس المفتوحة، علم أصوات العربية، ص: ٢١٣.

٤٠. استينية، د. سمير، الأصوات اللغوية، ص: ٢٣١.

## نتائج التغيير

نتج عن حذف الواو من نهاية المقطع المغلق في المثال الواوي، تشكّل مقطع قصير مفتوح نهايته فتحة قصيرة، وهذا يجعل النطق بالفعل أخفّ وأسهل. ونتج عن حذف الواو أو الياء في الأجوف الخماسي: (ينفعل/ يفتعل)، وتحويل كسرة العين إلى فتحة، مماثلة تامة بين الفتحيتين نتج عنهما الألف ( - - : ا )، وهو أخفّ الأصوات وأسهلها نطقاً. كما نتجت مماثلة تامة، بسبب تحويل كلّ من الواو والياء إلى حركة قصيرة مماثلة لما قبلهما أو بعدهما، فنشكّلت الفتحة الطويلة أو الضمة الطويلة أو الكسرة الطويلة ( - - / - / - - )، وهذا حول العسر الناتج عن تتابع الحركة ونصف الحركة في المقطع المغلق، إلى سهولة ويسر في نطق هذه المقاطع المفتوحة.

## ج. الإعلال في فعل الأمر

الإعلال في فعل الأمر قائم كله على الحذف (حذف: دالة الأمر، أو الواو، أو الياء)؛ ففي الثلاثي: يتم حذف دالة الأمر ( - ) والواو في المثال الواوي. وحذف دالة الأمر ( - / - ) والواو أو الياء في الأجوف. وحذف الواو أو الياء من آخر: (الناقص واللفيف المقرون). وحذف دالة الأمر والواو والياء في اللفيف المقرون. وفي أمر فوق الثلاثي: يتم حذف: (و - / ي -) في الأجوف الخماسي (على وزني: انفعل/ افتعل). وحذف الواو أو الياء في كل الصيغ الباقية. ونستطيع أن نقعد لذلك على النحو الآتي:

١. نستطيع أن نكتب القاعدة الأولى من خلال

دراسة أنماط المجموعتين الآتيتين:

أ. (عدّ/ قلّ/ بعّ/ ادعّ/ ابنّ/ اسعّ).

ب. (ف/ اثو/ اقو).

١-أ: ( - / - / - + و + ي ) : × من ( مث. و /

جف/ لف. مف).

١-ب: ( ي : × من آخر : ( نا / لف. مق).

وتقرأ هذه القاعدة كما يأتي:

١.أ: تحذف دالة الأمر ( - / - ) كما يحذف

كلّ من الواو والياء، من كلّ صيغ أمر

الثلاثي: (المثال الواوي، والأجوف،

واللفيف المقرون).

١.ب: تحذف نصف الحركة (الواو، أو: الياء)

من آخر فعل الأمر الثلاثي الناقص. كما

يحذف المتأخر منهما من آخر فعل الأمر

اللفيف المقرون.

٢. ونستطيع أن نكتب القاعدة الثانية من خلال

دراسة أنماط الأفعال الآتية: (أذب/ أسلّ/

أرض/ أرو/ أسمّ/ أقو/ انبرّ/ ارتو/ اقتضّ/

اقتو/ استقمّ/ استردّ/ استرضّ/ استوفّ/

استقو)، على النحو الآتي:

(و/ ي): × (ص - -) / ( - - ) / ( # - ) / (و/ ي)

.. - # {في فعل الأمر (فو ٣).

وتقرأ هذه القاعدة كما يأتي: تحذف كلّ من

الواو أو الياء، إذا: (سبقت إحداهما بصامت

ووقعت بعدها كسرة، أو سبقت إحداهما بكسرة

في آخر الفعل، أو سبقت إحداهما بواو أو ياء

وبعدها كسرة في آخر الفعل، في فعل الأمر

فوق الثلاثي.

٣. كما نستطيع أن نكتب القاعدة الثالثة من

خلال دراسة الأفعال: (انقدّ/ انسبّ/ اقتدّ/

اخترّ)، على النحو الآتي:

## نتائج التغيير

يستقرّ البناء على مقطع واحد في: (المثال، والأجوف، واللفيف المفروق)، بعد التخلّص من الهمز والعلّة، وهذا يُكسب البناء سمة الاقتصاد والخفة.

يتحوّل المقطع الأخير من: (الناقص، واللفيف المقرون، والمفروق) من مقطع طويل مغلق إلى مقطع قصير مفتوح، فيتخلّص المقطع من الطول والعلّة. وهذا ينطبق على صيغ الأمر فوق الثلاثي، باستثناء (انفعل، و: افتعل).

يتحوّل المقطعان الأخيران (القصير المفتوح + الطويل المغلق) في صيغ الوزنين (انفعل، و: افتعل) إلى مقطع واحد طويل مغلق، وهذا يندرج في سياق الاقتصاد وسهولة النطق كذلك.

## الإعلال في الفعل المبني للمجهول

يختصّ بناء الفعل للمجهول بالفعل الماضي والمضارع، أمّا الأمر فلا يُبنى للمجهول<sup>(٤١)</sup>. وعند بناء الماضي للمجهول يُكسر ما قيل آخره، ويضمّ كلّ متحرك قبله: (كُتِبَ: كُتِبَ: ك-ت-ب، أَكْرَمَ: أَكْرَمَ: أ-ك-ر-م، اسْتَفْهَمَ: اسْتَفْهَمَ: ا-س-ت-ف-ه-م، ...)، أمّا المضارع فيضمّ أوله ويُفتح ما قبل آخره: (يُكْتَبُ: يُكْتَبُ: ي-ك-ت-ب، يُكْرَمُ: يُكْرَمُ: ي-ك-ر-م، يَسْتَفْهَمُ: يَسْتَفْهَمُ: ي-س-ت-ف-ه-م، ...).

وقد اعتمد علماء العربية الأوائل في شرح هذه الظاهرة، كما اعتمدوا في ظاهرة الإعلال

(و- / ي-) : (جف انفعل) // (جف افتعل). وتقرأ هذه القاعدة: تحذف الحركة ونصف الحركة: (و- / ي-) الواو والكسرة/ أو: الياء والكسرة)، إذا وقع كلّ منهما في فعل الأمر الأجوف في المقطع الواحد، في صيغ الوزنين: (انفعل، و: افتعل).

## سبب التغيير ونتائجه

## سبب التغيير (الحذف)

هو استئصال الأبنية الآتية:

أ. تجاور دالّة الأمر (همزة الوصل وحركتها) مع الواو في مقطع واحد في أمر المثال الواوي، وأمر اللفيف المفروق الذي يبدأ بواو، فيحذف المقطع بكلّ أصواته: (دالّة الأمر، الواو).

ب. تقارب دالّة الأمر مع الواو أو الياء في مقطعين متجاورين في أمر الثلاثي الأجوف، فتحذف دالّة الأمر (ا- / ا-) ونصف الحركة (و/ ي) في صيغ أمر الأجوف الثلاثي كلّها.

ج. وقوع الواو والياء في آخر فعل الأمر فيحذف ما يقع منهما هذا الموقع في كلّ الصيغ.

د. تتابع نصف الحركة والحركة في مقطع واحد: (و- / ي-) في وزني: (انفعل، و: افتعل)، فتحذفان معاً.

هـ. وقوع الواو والياء بعد المقطع المغلق إذا وقعت بعد كلّ منهما كسرة، فيتّم حذفهما في كلّ الصيغ.

٤١. الأفغانسي، سعيد، الموجز في قواعد اللغة العربية، جامعة دمشق، (بلا. ت).

للمقطع القصير، ولمماثلة الكسرة بعدها،  
كما يظهر في الأمثلة الآتية:  
عُذُّ / و- / ب- : ع- / ذ- / ب-  
ع- / س- / ي- / ل- : ع- / س- / ل-  
وهكذا في أنماط الفعلين: (أُسْتَقِيمُ / أُسْتَزِيدُ).

#### ٤. الفعل الناقص الثلاثي وفوق الثلاثي

أ. الواويّ تتحوّل الواو فيه إلى ياء: (دُعُو: دُعِي، أُقْوُو: أُقْوِي، أُسْتَدْعُو: أُسْتَدْعِي).  
ب. أمّا اليائيّ فتثبت الياء فيه ولا تتغيّر: (دُعِي، أُرْوِي، أُسْتُرْعِي).

٥. الأفعال التي بعد فائها ألف المشاركة في المبني للمعلوم، تتحوّل الألف فيها (الفتحة الطويلة: --) إلى ضمة طويلة (واو مديّة: --) عند بنائها للمجهول: (فاعل: فوعِل: قاول: قوول، تفاعل: ثفوعِل: ثقاوول: ثقوول).

ثانياً: بناء الفعل المضارع المعتلّ المبني للمجهول:

١. تتحوّل كلّ من الواو أو الياء إلى حركة مماثلة للحركة التي قبلها، كما في المثال الثلاثي أو الناقص الثلاثي، أو إلى حركة مماثلة للحركة التي بعدها، كما في الأجوف الثلاثي أو الرباعيّ أو السداسي؛ وذلك لاستتقال كلّ منهما في آخر المقطع أو في أوله، وأمثلة ذلك في الأفعال: (يُوعَد، يُدْعَى، يُبَاع، يُقَال، يُبَاع، يُدَاب، يُسَال، يُسْتَعَاد، يُسْتَزَاد) ومن أمثلة ذلك:

ي- / ع- / د : ي- / ع- / د  
ي- / د / ع : ي- / د / ع

كلّها، على الكتابة الإملائية، مع أنّ الظاهرة صوتية؛ فلمّا اختلفت أداة البحث اختلفت القواعد، مع أنّ منهج القياس صحيح، يقول المبرد: "وذلك قولك فيما كان من (أفعل) قد أقيم عبد الله، فتلقي حركة الواو على ما قبلها؛ لأنها كانت قبل: أُقْوِمَ مثل: أخرج، فحوّلت الحركة على القاف فانكسرت القاف، وسكنت الواو فانقلبت ياء<sup>(٤٢)</sup>" وعند الموازنة الصوتية بين أصل الكلمة والمستعمل منها (ع- / ق- / م- : ع- / ق- / م-) نجد أنّ الواو قلبت كسرة قصيرة لمماثلة الكسرة التي بعدها.

أولاً: بناء الماضي المعتلّ المبني للمجهول

١. تثبت الواو في المثال الواوي عند بنائه للمجهول (على فعل) ولا تتغيّر: (و- ع- د- : و- ع- د-).

٢. عند بناء الأجوف الثلاثي عل (فعل) والأجوف الخماسي على: (أنفعل) و(أفتعل) تحذف الواو من الأجوف الواوي، والياء من الأجوف اليائي؛ لوقوع كلّ منهما رأساً في المقطع القصير، وتتحوّل ضمة فاء الفعل كسرة للمماثلة الكسرة التي بعدها، على النحو الآتي:

ق- / و- / ل- : ق- / ل- / ب- / ي- / ع- : ب- / ع- / ع-  
وهكذا في باقي أنماط الأفعال: (أنقيد/ أنسيب/ اقتيد/ اختير).

٣. الأجوف الرباعيّ على وزن (أفعل) والأجوف السداسيّ على وزن (أستفعل) تتحوّل الواو من الواوي والياء من اليائي في كلّ منها إلى كسرة؛ وذلك لوقوعها رأساً

٤٢. المبرد، المقنضب، ج ١، تحقيق: محمد عبد الخالق

عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (بلا ت)، ص: ١٠٥.

٢. تُحذف كل من الواو أو الياء من الأجوف الخماسي؛ لوقوع كل منهما في أول المقطع بين فتحتين قصيرتين في الوزنين: (يُنْفَعَل) و(يُنْفَعَل)، وتتشكل الألف نتيجة التقاء فتحة فاء الفعل بفتحة عين الفعل، وسنستخدم الأفعال: (يُنْفَاد، يُنْسَاب، يُفْتَاد، يُخْتَار) للتمثيل على ذلك:

يُنْ / ن / ق - / و - د: يُنْ / ن / ق - × د  
يُنْ / ن / س - / ي - ب: يُنْ / ن / س - × ب

**التغيير**  
استثقلت كل من الواو والياء مع سابقة الوصل (-) في آخر المقطع الأول، كما استثقلت أن يكون فاء الكلمة صوتاً مجهوراً مجاوراً لتاء الافتعال المهموسة، فتحوّل كل من الواو والياء إلى تاء لمماثلة تاء الافتعال، وتسمى هذه المماثلة: تامّة رجعية، فهي تامّة؛ لأنّ الصّوت المبدل أخذ كل سمات الصّوت المبدل منه بالتمام، وهي رجعية؛ لأنّ التأثير الذي أدّى إلى التغيير رجع من موقع التاء المتأخّر إلى نصف الصّائت (و/ي).

٣. أمّا الوزنان: (يُفَاعَل) و(يُنْفَاعَل) فتثبت الواو، والياء، كما تثبت الحركات القصيرة والمدية في صيغ أفعالهما دون تغيير، ومن أمثلة ذلك الأفعال: (يُقَاوَل، يُبَايَع، يُنْقَاوَل، يُتْبَايَع: ي - ق - و - ل، ي - ب - ع، ي - ت - ق - و - ل، ي - ت - ب - ع).

ب. إبدال تاء (افتعل) دالاً (عندما تكون: د، ذ، ز، فاء الفعل)، مثل: دعا: ادعى: ادعى.  
ذكر: اذكر: اذكر: اذكر.  
زحم: ازحم: ازدحم: ت: د/د - (افتعل).  
ت: د/ذ - (افتعل) ت: د/ز - (افتعل).

### الإبدال في الفعل

• عرف العلماء الإبدال بأنه: "وضع حرف (صوت) في مكان حرف آخر دون اشتراط أن يكون حرف علة أو غيره<sup>(٤٣)</sup> وبين بعضهم أن أهم حالاته تكون في مادة (افتعل) وما يُشتق منها<sup>(٤٤)</sup>.. وسيقتصر البحث، في هذا المقام، على هذه المادة، لبيان ظاهرة المماثلة فيها.

**التغيير**  
تحوّلت التاء المهموسة إلى دال مجهورة لتماثل سمة الجهر في الصّوامت (د، ذ، ز) المجهورة التي وقعت فاء في افتعل وما يشقّ منها، وتسمى المماثلة في نمط (دعا) مماثلة تقدّمية تامّة، وتسمى في النمطين (ذكر، زحم) مماثلة تقدّمية جزئية، فهي تقدّمية؛ لأنّ اتجاه تأثير الجهر تقدّم من فاء الكلمة إلى تاء الافتعال المهموسة بعدها، وهي جزئية؛ لأنّ الصّامت المبدل يتسم بسمة جزئية واحدة

٤٣. الرّاجحي، د. عبده، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٤، ص: ١٥٧، والاسترأبادي، شرح شافية ابن الحاجب، ج ١، ص: ١٩٧، والحملوي، شذا العرف، المكتبة الثقافيّة، بيروت (بلا. ت) ص: ١٣٥.  
٤٤. جامعة القدس المفتوحة، علم الصرف، ص: ٣١٠.

معاً. وهذا النظر يتناسب مع مفهوم المصطلحين عند علمائنا الأوائل؛ فقد جعل سيبويه الإدغام وسيلة لتخفيف الثقل الذي يحدث نتيجة التضعيف: "اعلم أن التضعيف يتقل على ألسنتهم، وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد... وذلك لأنه يتقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له، فلما صار ذلك تعباً عليهم أن يداركوا من موضع واحد ولا تكون مهلة، كرهوه وأدغموا، لتكون رفعة واحدة، وكان أخف عليهم مما ذكرت لك<sup>(٤٥)</sup>". ويفهم من كلام سيبويه أن التضعيف: هو التقاء صوتين متماثلين وإن كان بينهما حركة. والدليل على ذلك أنه جعل تكرير الواو في: (قووت: ق-و-وت، و: قوو: ق-و-و) من باب التضعيف، فقال: "هذا باب التضعيف في بنات الواو... يقلب الواو ياء... وذلك نحو: قويت،... وقوي<sup>(٤٦)</sup>"، ويكون الإدغام بحذف الحركة بين المتماثلين، وحبس هواء الصوت في موضع النطق مدة من الزمن تكفي لنطق الصوتين معاً، وهي تساوي ضعف المدة التي يستغرقها نطق الصوت دون تضعيف؛ فمصطلح التضعيف يمكن أن نستخدمه للإشارة إلى تكرار المتماثلين في الفعل الواحد، ومصطلح الإدغام نستخدمه للإشارة إلى عملية النطق بالمتماثلين معاً دون فاصل.

وقد أخذ علماء العربية المحدثون يستخدمون مصطلح التضعيف، ليستدلوا به على مفهوم الإدغام، ظناً منهم أن الأوائل

(سمة الجهر) من سمات المبدل منه. ويلاحظ أن النمط الأول حدث فيه مماثلة أخرى (-ي: -) بسبب الإعلال، إضافة إلى الإدغام الذي حدث في عين الكلمة.

ج. إبدال تاء (الافتعال) طاءً (عندما تكون: ص، ض، ط، ظ، فاء الفعل)، مثل: (صبر، ضرب، طرد، ظلم):

• صَبَرَ: اصْتَبَرَ: اصْطَبَرَ.

• ضَرَبَ: اضْطَرَبَ: اضْطَرَبَ.

• طَرَدَ: اطْرَدَ: اطْرَدَ. ظَلَمَ: اظْلَمَ: اظْلَمَ.

ت: ط- (افتعل) ت: ط- (افتعل).

#### التغيير

تحولت تاء (الافتعال) المرفقة إلى طاء، لتمائل الصوامت المفخمة: (ط، ظ، ص، ض) التي وقع كل منها فاءً في كلمات الافتعال، ونتج عن ذلك مماثلة تامة تقدمية في نمط (طرد)، ومماثلة تقدمية جزئية في الأنماط الباقية.

ويلاحظ أن النتيجة النهائية لهذه الأنماط من المماثلة في إبدال (الافتعال)، كانت إعادة التوازن الصوتي للكلمة، فيساعد النسق المتماثل أو المتجانس فيها، على خفتها وسهولة النطق بها.

#### ثالثاً: التضعيف و الإدغام في الفعل

ينظر هذا البحث إلى التضعيف على أنه: تكرار الصوت نفسه في الكلمة العربية؛ سواء أكان المتماثلان متجاورين أم غير متجاورين. كما ينظر إلى الإدغام على أنه: عملية النطق بالصوتين المتماثلين المتجاورين، دون أن تتغير هيئة جهاز النطق حتى يُنطق الصوتان

٤٥. سيبويه، كتاب سيبويه، ج ١، ص: ٤١٧.

٤٦. المرجع السابق، ص: ٤٠٠.



يلاحظ من الأمثلة ما يأتي:

أنَّ حركة عين الفعل الماضي تحذف، ويحدث الإدغام بين المتماثلين، وهذا يتم إذا لم يُسند الفعل إلى ضمير رفع متحرك، مثل: (شَدَّ، شَدَا، شَدُوا). فإذا أُسند الفعل إلى ضمير رفع متحرك فُكَّ الإدغام؛ أي: تثبتت الحركة بين المتماثلين (المكررين: المضاعفين)، بمعنى أنه: يبقى التضعيف ولا يحدث إدغام، مثال ذلك: (شَدَدْتُ، شَدَدْنَا، شَدَدْتَ، شَدَدْتُمَا، شَدَدْتُمْ، شَدَدْتِ، شَدَدْتُمَا، شَدَدْتَنِي، شَدَدْنَا). وإذا كان المتجاوران متقاربين أُجريت بينهما مماثلة قبل أن تحدث عملية الإدغام، مثل: (يَذْكَرُ: ي- د - د - ك - ر: يَذْكَرُ).

• وأنَّ حركة عين الفعل المضارع تُنقل إلى ما بين فاء الفعل وعينه، فيلتقي المتماثلان دون حركة ويتم بينهما الإدغام، فإذا جزم الفعل جاز الإدغام وجاز الفك (جاز نقل الحركة، وجاز بقاؤها مع إضافة فتحة قصيرة بعد المتماثلين: لم يَشْدُدْ: ي- شَد - د / لم يَشْدُدْ: ي- ش - د - د).

• ويجوز في بناء فعل الأمر ما يجوز في جزم مضارعه؛ أي يجوز أن تثبت الحركة بين المتماثلين ويجوز أن تُنقل، مثال ذلك: (أَشْدُدْ / شَدُّ - ا - ش - د - د / اَفْرِرْ / فِرٌّ - ا - ف - ر - ر - ر).

إِعْضَضْ / عَضُّ - ا - ع - ض - ض - ع - ض - ض (-). وبعض صيغ الأمر هذه شائع مستعمل، وبعضها غير مستعمل، ومن أمثلة المستعمل: (وأَعْضَضُ من طرفك/ و: عَضُّ الطَّرْف ...، و: فِرٌّ من المجدوم ...، و: عَضُوا عليه بالنواجذ).

استخدموه بهذا المعنى: "هذا موجز لحديث الصرفيين عن الإدغام، وهو من الناحية الصوتية من قبيل ما يسمّى بالتضعيف ... فالإدغام، كما يراه الصرفيون، هو نطق صوت مضعف، لا أكثر<sup>(٤٧)</sup>" والحقيقة أن مصطلح التضعيف يتناسب مع معطيات علم الأصوات الحديث الذي أخذ يقيس الوحدات الصوتية على خط الزمن، فكل وحدة صوتية تنطق في وحدة زمنية محددة، وهذا يعني أن الوحدتين الصوتيتين المتماثلتين تنطقان في وحدتين زمنيتين متماثلتين، وهذا هو معنى المضاعفة الذي يمكن أن نستثمر مصطلح سيبويه (التضعيف) للدلالة عليه.

#### التضعيف في الفعل الثلاثي

رأينا في الجدول العام لبناء الفعل الصحيح، أن التضعيف قائم على حذف الحركة بين المتماثلين، سواء أكانا من الصوامت (ء، ب، ت، ... هـ) أو من أنصاف الحركات (و، ي)، وأنه يكون بتكرار عين الكلمة (الفعل) أو بتكرار لامها، أمّا فاء الكلمة فلا يكون فيه تضعيف. وسنتعرف إلى التغييرات التي تطرأ على الفعل الثلاثي بعد التضعيف، من خلال الأمثلة الآتية:

هَزَزَ: هَزَّ / يَهْزُرُ: يَهْزُرُ / أَهْزُرُ: هَزَّ:  
فَعَلَ - يَفْعَلُ - أَفْعَلُ.

فَرَرَّ: فَرَّ / يَقْرِرُ: يَقْرِرُ / اَفْرِرْ: فِرٌّ:  
فَعَلَ - يَفْعَلُ - أَفْعَلُ

عَضَضَ: عَضَّ / يَعَضُّ: يَعَضُّ / اِعْضَضْ:  
عَضَّ: فَعَلَ - يَفْعَلُ - أَفْعَلُ.

٤٧. شاهين، د. عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص: (٢٠٦-٢٠٧).



كذلك في مضارعه وأمره، على النحو الآتي:

- رأى/ يرى: يرى/ ارأ: ر.
- رأى: أرى/ يرئى: يري/ أرى: أر.
- تحذف همزة الوصل وحركتها وتحذف معها همزة القطع في أمر المهموز الفاء إذا وقع في عين الفعل صوت طبقيّ مثل (ك/ خ)، فإذا لم يكن الصوت طبقيّاً جاز الحذف وجاز الإثبات في بعض الأفعال، وامتنع الحذف في أفعال غيرها، ومثال ذلك:

- أخذ/ يأخذ: أوخذ: أ-ء/ خ-ذ: خذ: ×××/خ-ذ  
 - أكل/ يأكل/ أوكل: أ-ء/ ك-ل: كل: ×××/ك-ل  
 - سأل/ يسأل/ اسأل (سل: ا- .. × : ×)  
 أمر/ يأمر/ الأمر (مر: ا- : ×) ...  
 - راف/ يراف/ إراف، أسف/ ياسف/  
 اتسف...

- تحوّل همزة القطع إلى حركة قصيرة مماثلة للحركة التي قبلها إذا كانت الحركة الأولى مسبوقه بهمزة قطع، ويتشكّل من الهمزة الأولى مدّة، كما في الفعلين: (أمن/ أومن) ومصدرهما (إيمان)، وأمثلة ذلك:

أمن: أ-ء / م-ن: أمن: أ-ء / م-ن  
 أومن: أ-ء / م-ن: أومن: أ-ء / م-ن  
 إيمان: أ-ء / م-ن: إيمان: أ-ء / م-ن  
 وهكذا نلاحظ أنّ الهمزة وحركتها

(أ-ء / ا-) تستقلان مع دالة المضارعة، في المضارع فوق الثلاثي، فتحذف الهمزة وحركتها وتبقى دالة المضارعة في كلّ صيغ تلك الأفعال. كما وجدنا أنّ همزة الوصل وحركتها تحذفان في أفعال أمر محدّدة، كما تحذف همزة القطع في مضارع الفعل (رأى) وأمره بالتحديد. ثمّ رأينا أنّ همزة القطع

الصوتيين انطباقاً تاماً وانفراجهما فجأة، هو الذي يسبب صعوبة النطق بالهمزة في بعض صيغ الكلمات العربيّة، ولذلك تلجأ العربيّة إلى تغيير الهمزة؛ إمّا بحذفها مع حركتها، أو بحذفها وحدها، أو بتحويلها إلى حركة قصيرة، كما سنرى لاحقاً في هذا المقام.

ويحدث التغيير في بعض الأفعال التي فيها همزة؛ وذلك لأنّ: "الهمزة تتقلّ عليهم [على العرب]" كما يرى سيبويه<sup>(٤٩)</sup>، ونستعرض، فيما يأتي، أنواع التغيير التي تحدث للهمزة في صيغ بعض الأفعال:

- تحذف همزة القطع وحركتها (دالة التعدية: أ-ء) وهمزة الوصل وحركتها (سابقة الوصل: ا-)، في المضارع من الأفعال فوق الثلاثيّة، وتثبتان في الماضي والأمر، وهذا مطّرد في كلّ الأوزان: (أفعل/ انفعّل/ افتعل/ افعلّ/ استفعلّ/ افعوعلّ/ افعوّل/ افعال)، كما في الأمثلة الآتية:
- أكرم/ أكرّم/ يؤكّرّم: يكرم: ي-ء -ء -كرم: ي-ء ×× كرم.

انسحب/ انسحبّ/ يانسحبّ/ ينسحبّ:  
 ي- ا- نسحب: ي-×× نسحب

(وكذلك في: افتعل، و: افعلّ): استفهمّ/ استفهمّ  
 ياستفهمّ: يستفهم. (وكذلك في: افعوعلّ/ افعوّل/ افعال).

- تحذف همزة القطع إذا وقعت عيناً لمضارع الفعل (رأى) وكذلك في أمره، وفي أمره تحذف همزة الوصل وحركتها (ا-) كذلك، كما تحذف همزة القطع إذا وقعت عيناً للفعل الماضي الرباعي (أرى) وتحذف

٤٩. سيبويه، كتاب سيبويه، ج ٤، ص: ٢٧٩.

تتحول إلى حركة مماثلة للحركة التي قبلها، إذا كانت الحركة التي قبلها مسبوقه بهمزة قطع في أول الفعل.

**المبحث الثالث: بناء الفعل في سياق الجملة**  
 رأينا، فيما تقدم، أنّ الفعل يكتسب دلالة معجمية من نظام الاشتقاق، ويكتسب دلالة نوعه من نظام الإلصاق الأفقي، ويكتسب دلالة الصيغة من نظام الإلصاق العمودي، أما الفعل في الجملة فإنه يؤدي كل هذه الدلالات إضافة إلى دلالاته السياقية. ويمكن أن ندرس بناء الفعل العربي في جدول التصريف الإسنادي.

لنجعل ذلك مدخلاً لدراسة الفعل في سياق الجملة، ويكون هذا المبحث جسراً يربط علم النحو بعلم الصرف، وهذا مما تتميز به العربية بين اللغات.

#### توزيع الفعل

يركز البحث في هذا المقام على التغيرات البنائية التي يكون عليها الفعل في أثناء توزيعه في سياق الجملة، وما ينشأ عن ذلك من دلالات. ويمكن أن يُعدّ ابن مالك من أوائل العلماء الذين درسوا خصائص الفعل من خلال توزيعه، في معرض موازنته بين الاسم والفعل، وذلك بقوله<sup>(٥٠)</sup>

بالجرّ، والتتوين، والنّدا، وال، ومسند للاسم تمييز حصل

بتا فعلت، وأتت، ويا افعلني،  
 ونون أقبلن، فعل ينجلي

٥٠. ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص: ٩.

ويلاحظ أنه ركز على الضمائر والحروف التي تقع بعد الفعل. وقد ذكر بعض العلماء الحروف التي تسبق الفعل والحروف والضمائر التي تلحق به على النحو الآتي: "ويختصّ الفعل بقبول: قد، والسّين، وسوف، والنواصب والجوازم، وتلحقه: تاء التانيث الساكنة، ونون التوكيد، وياء المخاطبة، له<sup>(٥١)</sup>". وقدّم الأستاذ نهاد الموسى تصنيفاً دلاليّاً للفعل، ربط من خلاله بين كل صنف وتوزيعه مع الفاعل والمفعول به<sup>(٥٢)</sup>. كما أدرج الدكتور أحمد المتوكّل دلالة الفعل تحت عنوان الوقائع، وصنّفها إلى: (أحداث وأوضاع، وحالات)<sup>(٥٣)</sup>.

#### الفعل في النّواة الإسنادية

الفعل هو المسند في الجملة الفعلية، وهذا يعني أنه يحمل دلالة معلومة عن حدث في زمن معيّن، تُنسب إلى شيء من أشياء الكون والحياة. ويعبر عن هذا نحوياً؛ بإسناد الفعل المبني للمعلوم إلى فاعل، أو إسناد الفعل المبني للمجهول إلى نائب فاعل. ويمكن أن تقوم الجملة الفعلية بوظيفة المسند؛ إذا وقعت خيراً: (للمبتدأ، أو ل : كان وأخواتها، أو ل : إن وأخواتها)، وسيقدم البحث، فيما يأتي، مقارنة من بناء الفعل في جدول التصريف الإسنادي، لتكون مدخلاً لدراسة الفعل دراسة نحوية.

٥١. الحملاوي، كتاب شذذ العرف في فنّ الصرف، ص: ١٩.

٥٢. الموسى، د. نهاد، العربية- نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ص: (١١٥-١١٦).

٥٣. المتوكّل، د. أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص: ١٣.

٥: فَعَلْتُمْ ٦: فَعَلْتِ ٧: فَعَلْتُمَا ٨: فَعَلْتُنَّ ٩:  
فَعَلَ ١٠: فَعَلَا ١١: فَعَلُوا ١٢: فَعَلْتَ ١٣:  
فَعَلْنَا ١٤: فَعَلْنِ). ونستطيع قراءة هذا الجدول  
على النحو الآتي:

يرى هذا البحث أنّ المصقات: (ت/نا/  
ت/تُم/ت/تُمَا/تُن/و: /--/ن)،  
إنّما هي ضمائر قام كلّ منها بوظيفة الفاعل  
في صيغته، والدليل على ذلك أنه لا يجوز  
ذكر الفاعل معها في نواة إسنادية واحدة، فلا  
يجوز: تَكَلَّمْتُ أحمد، (ذاكراً اسم المتكلم مع  
ضميره)، في حين يجب أن يذكر الفاعل مع  
تاء التأنيث: تَكَلَّمْتُ فاطمة؛ لأنّ تاء التأنيث  
السّاكنة ليست ضميراً وإنّما هي حرف يدلّ  
على أنّ الفعل منسوب إلى مؤنث.

ويستنتج البحث من مواقع هذه الضمائر، أنّ  
ترتيب الفاعل بعد الفعل في الجملة الفعلية  
العربية ترتيب إلزامي؛ لأنّه لا يجوز أن تتقدّم  
هذه الضمائر التي تقوم بوظيفة الفاعل على  
أفعالها؛ فلا يجوز: ت كَتَبْتُ، ولا: ن جَلَسْتُ...  
إلخ.

ويلاحظ أنّ الفتحة التي رأيناها تثبت في  
آخر الفعل الماضي في كلّ صيغ الجدول  
العامّ، يلاحظ أنّها تُحذف في أحد عشر نمطاً  
من أنماط صيغ جدول التصريف الإسنادي  
للماضي، وأنّ هذه الفتحة تثبت في الأنماط  
الثلاثة الباقية، فيكون الماضي مبنياً على  
السّكون إذا حذفت الفتحة، ويكون مبنياً على  
الفتح إذا ثبتت. والسبب في حذف الفتحة أنّ  
اتّصال ضمائر الرّفع المتحركة بآخر الماضي  
ينتج عنه توالي أربعة مقاطع قصيرة مفتوحة،  
وهذا بناء مقطعي غير مقبول في أفعال  
العربية، ويمكن أن نمثّل لذلك كما يأتي:

## بناء الفعل في جدول التصريف الإسنادي

يتكوّن جدول التصريف الإسنادي من ثلاثة  
جداول فرعية، هي: (جدول الماضي، وجدول  
المضارع، وجدول الأمر). وقد رأى علماء  
العربية أنّ الفعلين الماضي والأمر مبنيان  
دائماً، وأنّ المضارع يُبنى ويُعرب.

ويبدو أنّهم لاحظوا أنّ الماضي والأمر لا  
يتأثران، تركيبياً، بالأدوات التي تسبق كلّاً  
منهما، فهما يشبهان الأسماء المبنية التي لا  
تتغيّر علامات آخرها مهما تغيّرت وظيفتها،  
ومهما كان نوع العوامل التي تسبقها. أمّا  
المضارع فإنّه يتأثر بالنواصب والجوازم التي  
تسبقه، ولذلك شَبَّهوه بالأسماء المعربة التي  
تتأثر أواخرها بعوامل الإعراب التي تسبقها،  
ويبدو أنّهم لاحظوا أنّ الأفعال المبنية تتغيّر  
علامات آخرها حسب ما يتّصل بآخرها من  
ضمائر أو حروف، ولذلك عدّوا المضارع  
مبنياً إذا اتّصل بآخره نون النسوة، أو نون  
التوكيد.

ويؤدّي الفعل في جدول التصريف  
الإسنادي الدلالة على: العدد: (المفرد،  
والمثنى، والجمع) والشخص: (المتكلم،  
والمخاطب، الغائب) والجنس غالباً: (المذكر،  
والمؤنث). إضافة إلى دلالاته: (المعجمية،  
ودلالته على النوع، ودلالة الصيغة) التي  
يؤدّيها في الجدول العامّ للفعل.

## أ. جدول الماضي

يتألف جدول الماضي من أربعة عشر  
نمطاً من أنماط الصيغ الفعلية الماضية، تبنى  
صيغ كلّ نمط منها على وزن من الأوزان  
الآتية: (١: فَعَلْتَ ٢: فَعَلْنَا ٣: فَعَلْتَ ٤: فَعَلْتُمَا

وعلى السكون كما يُبنى الماضي الصحيح السالم، فنقول: (لجأ: لجأت، شد: شدت، سعى: سعيت، سَمِعَ: سَمِعْتُ... إلخ). ونلاحظ في جدولي المضاعف والمعتل ما يأتي:

#### المضاعف:

يفك إدغامه إذا اتصلت به الضمائر: (ت/ن/م/ت-ت/ت-م/ت-م/ت-ت) ت-م/ت-ن/ن-ن/ن-ن) على النحو الآتي: (مر: مررت، مررتنا، مررت، مررتما، مررتم، مررت، مررتنا، مررتن، مررتن). ويثبت الإدغام عندما يُسند الماضي المضاعف إلى: الاسم الظاهر (مرّ الموكب [موكب]) وإلى ضمائر: (الغائب والغائبة المستترين وألف الاثنين والاثنتين، و: واو الجماعة، و: ياء المخاطبة) على النحو الآتي: (مر، مرّت، مرّاً، مرّتاً، مرّوا، مرّوي).

#### المعتل

المثال (الواوي واليائي): يسند إلى كلّ ضمائر الجدول كما يسند الفعل الصحيح تماماً، مثل: (وعدت، وعدنا، وعدت... وعدن... إلخ/ يفتت، يفتنا، يفتت... يفتن... إلخ). الأجوف (الواوي واليائي): يتحول الوزن الصحيح (فعل: ف-ع-ل) إلى (فال: ف-ل-ل) عند إعلال الأجوف، وسنستخدم الوزن (ف-ل-ل) مقياساً لدراسة تصريفه الإسنادي، على النحو الآتي:

#### ب- ١: الأجوف الثلاثي

تتحول الفتحة الطويلة إلى ضمة في الواوي، وإلى كسرة في اليائي، وتحذف فتحة البناء فيهما بعد لام الفعل، مع الضمائر الآتية:

ك- / ت- / ب- / ت- : ك- / ت- / × / ت-، وهكذا مع باقي ضمائر الرفع المتحركة. وقد جعلنا واو الجماعة من ضمائر الرفع المتحركة؛ لأنه حركة طويلة (ضمة طويلة)، ولأن الفتحة تحذف قبله كما تحذف قبل ضمائر الرفع المتحركة: ك- / ت- / ب- / ت- : ك- / ت- / ب × / ت- . وبناء على ما تقدّم فإنّ الفعل الماضي المتصل بواو الجماعة مبني على السكون، وليس مبنيّاً على الضم كما ذهب علماؤنا الأوائل.

أمّا الأنماط الثلاثة الباقية فهي مبنية على الفتح، وتمثّل صيغها الأوزان: (فعل: ف- / ع- / ل-، فعلت: ف- / ع- / ل- ت-، فعلتا: ف- / ع- / ل- / ت-). ويلاحظ أنّ العربية قبلت أربعة مقاطع مفتوحة؛ لأنّ المقطع الرابع طويل مفتوح، كما يلاحظ أنّ تاء التانيث في (فعلتا) تقوم بوظيفة تمييزية مزدوجة؛ فصيغتها تميّز مثنى المؤنث عن مثنى المذكر في: (فعلتا)، كما تميّز مثنى المؤنث عن مفرد المؤنث في: (فعلت).

في جدول الماضي نمطان من الصيغ لا يتصل بأخرهما ضمائر، وهما نمطا الوزنين: (فعل فعلت)، وهذان النمطان يُسند الفعل فيهما إلى الضمير المستتر إذا وقعت جملة أيّ منهما خبراً في مثل قولنا: محمد نجح، وفاطمة نجحت، ولا يجوز: محمد نجح محمد، ولا: فاطمة نجحت فاطمة، وهذا دليل على أنّ الفاعل ضمير مستتر يعود على محمد وعلى فاطمة، في كلّ منهما.

تنطبق الأحكام المتقدمة على جدول الفعل الماضي: (المهموز، والمضاعف، والمعتل، والمبني للمجهول)، فيبنى كلّ منها على الفتح،

انساب: ا- ن س- ب/ ن-، اختار: ا- خ  
ت- ر/ ت-م، استزاد: ا- س ت- ز- د/  
ن- ... الخ).

وعند اتصال صيغ الأفعال في هذه  
الأوزان بتاء التأنيث (ت)، أو بتاء التأنيث  
المتصلة بألف الاثنتين (ت-) أو عند إسنادها  
إلى ألف الاثنتين، فإن الفتحة الطويلة، والفتحة  
القصيرة بعد لام الفعل تثبتان؛ فلا يحدث أي  
تغيير على صيغ الأفعال في هذه الأوزان،  
ومثال ذلك:

أقال: (أذابت، أذابتا، أذابا). ومثل ذلك: (إنقال،  
إقتال، استقال).

وعند إسناد صيغ الأفعال في هذه الأوزان  
إلى واو الجماعة (-)، فإن الفتحة الطويلة  
تثبت، وتحذف الفتحة القصيرة بعد لام الفعل،  
على النحو الآتي: (ء- ذ- ب/ × / -): أذابوا،  
ا- ن س- ب / × / - : انسابوا، ا- خ ت- -  
ر × / - : اختاروا، ا- س ت- ز- د × / -).

### ج. الناقص

يتحول الوزن (فعل: ف- ع- ل-) في  
الفعل الناقص إلى (فعل: ف- ع- -)،  
ونسستخدم هذا الوزن الأخير مقياساً لدراسة  
التصريف الإسنادي لصيغ الأفعال في هذا  
الوزن، على النحو الآتي:  
تعود الواو والياء اللتان حُذفتا في مثل: (سعى،  
رمى، دعا) إلى الظهور عند إسناد هذه  
الأنماط إلى ضمائر الرفع: (ت- / ن- / -  
ت- / ت- م- / ت- م- / ت- / ت- م- / -  
ت- ن- / ن- / - / ألف الاثنتين: -)، بينما  
تحذف فتحة واحدة من فتحتي الألف (الفتحة  
الطويلة: -) عندما يتصل الفعل بتاء التأنيث

(ت- / ن- / - / ت- / ت- م- / ت- م- / - /  
ت- / ت- م- / ت- ن- / ن- / ن- / -)، ومن  
أمثلة ذلك: ف- ل-:

ص- م- / ب- ع- / ص- م- × / ت-  
ب- ع- × / ت- ب- ع- / ت- (بعثت)  
ص- م- / ت- (صمئت)

وهكذا في باقي الضمائر المذكورة.

ويبقى الوزن (ف- ل-) كما هو دون  
تغيير، مع ألف الاثنتين، ومع تاء التأنيث (ت)  
ومع تاء التأنيث التي تتصل بها ألف الاثنتين.

وتحذف الفتحة القصيرة فقط وتثبت الفتحة  
الطويلة مع واو الجماعة: (ف- ل- : ف- -  
ل- / × / - : ص- م- / × / - (صاموا)، ب- ع-  
× / - (باعوا). وهذا مطرد في كل الصيغ  
من الثلاثي الأجوف.

### ب-٢. الأجوف فوق الثلاثي

تتحول الأوزان (أفعل / إنفعل / افتعل  
/ استفعل) عند صياغة المعتل الأجوف (الواوي  
واليائي) منها إلى الأوزان (أقال / إنقال /  
إقتال / استقال)، مثال ذلك: (أذاب، أسال/  
إنقاد، انساب/ استقام، استزاد).

وعند دراسة هذه الأفعال في جدول  
التصريف الإسنادي، يتبين لنا أنه يتم تقصير  
الفتحة الطويلة وحذف الفتحة القصيرة (فتحة  
لام الفعل) عند إسناد صيغ الأفعال في هذه  
الأوزان إلى الضمائر الآتية: (ت-، ن-، -،  
ت-، ت- م-، -، ت-، ت- م-، -،  
ت- ن-، ن-، -): (أذبت، إنقدنا، اقتدت،  
استقمتم.... الخ).

وهذه القاعدة تنطبق على الأجوف فوق  
الثلاثي اليائي كذلك: (أسال- ع- س- ل/ ت-،

الفاعل (الضمير) على فعله، وهذا يذكرنا بأن الفاعل (المصدر المؤول) لا يجوز أن يتقدم على فعله كذلك. وقياساً على ما تقدم فإننا نؤيد علماء العربية الأوائل، بأن ترتيب الفاعل (الاسم الظاهر) في الجملة الفعلية، ترتيب إلزامي بعد الفعل.

إن ثبوت نون الإعراب في آخر الأفعال الخمسة في جدول المضارع، يدل على أن صيغ المضارع في كل أنماط هذا الجدول معربة مرفوعة، ما عدا الصيغ التي تتصل بأخرها نون النسوة، والدليل على ذلك أن علامة الرفع (نون الإعراب وحركتها: ن- في الأفعال الخمسة، والضمّة في باقي الصيغ) تتغيّر إذا سبق المضارع بعوامل النصب أو الجزم، فتحذف نون الإعراب وحركتها، وتظهر علامات النصب والجزم على آخر باقي الصيغ، وتثبت نون النسوة فلا تتأثر بعوامل النصب والجزم، وتتغيّر حركة آخر المضارع بسبب الإصاق البعدي؛ فتحذف عند اتصال المضارع بنون النسوة، وتحوّل إلى فتحة عند اتصاله بنوني التوكيد، ويسمى العلماء هذا التغيّر بناءً على السكون، وبناءً على الفتح؛ لأنه نتج عن مؤثرات بعديّة، وهذا شبيه بما يحدث لبناء الفعل الماضي وفعل الأمر اللذين لا يتأثر آخر كل منهما بالعوامل القبليّة لكنهما يتأثران عند اتصالهما بالضمائر، وهي مؤثرات بعديّة؛ ولذلك عداً مبنيين في كل الأحوالهما.

ونلاحظ في هذا الجدول ظاهرة الأفعال الخمسة، التي يُسند فيها المضارع إلى: ألف الاثنين والاثنتين، و: واو الجماعة (المخاطبين والغائبين)، وإلى ياء المخاطبة، وهذه الظاهرة

أو يسند إلى ألف الاثنين أو إلى واو الجماعة. ويمكن أن نمثّل لذلك على النحو الآتي:

س- ع -- / ر- م -- / د- ع -- /  
س- ع- ي/ ت- ر- م- ي/ ت-  
د- ع- و/ ت-

وهذا مطرد مع باقي الضمائر: ن- -- / ت-  
ن- --) وفي كل الأفعال المنتمية إلى هذه الأنماط: س- ع- / ت- ر- م- / ت- --  
د- ع- / و- .

### جدول المضارع

يتألف جدول المضارع من أربعة عشر نمطاً من أنماط الصيغ الفعلية المضارعة، تبني صيغ كل نمط منها على وزن من الأوزان الآتية: (١. أفعَل، ٢. نفعَل، ٣. تفعَل، ٤. تفعَلان، ٥. تفعَلون، ٦. تفعَلين، ٧. تفعَلان، ٨. تفعَلن، ٩. يفعَل، ١٠. يفعَلان، ١١. يفعَلون، ١٢. تفعَل، ١٣. تفعَلان، ١٤. يفعَلن).

ويمكن أن نمثّل لذلك بالفعل: يفهم، كما يأتي: (أفهم، نفهم، تفهم، تفهمان، تفهمون، تفهمين، تفهمان، تفهمن، يفهم، يفهمان، يفهمون، تفهم، تفهمان، يفهمن) على التوالي. ونستطيع أن نقرأ هذا الجدول على النحو الآتي:

يلاحظ أنّ الجملة الفعلية، في هذا الجدول، ينسجم تركيبها مع تركيب الجملة الفعلية في جدول الماضي؛ فالضمائر المتصلة: (ا: --، و: --، ي: --، ن: --) التي تلصق في آخر المضارع تقوم بوظيفة الفاعل، ولا يجوز ذكر الفاعل (الاسم الظاهر) معها. كما أنّ ترتيب الفاعل بعد الفعل إلزامي، فلا يجوز أن يتقدم



أما الأفعال الخمسة المعتلة المسندة إلى ياء  
المخاطبة فنمثل لها كما يأتي:

ي-س ع-- / ن-: ي-س ع- / ي-ن-  
ي-ر م-- / ن-: (لا يتغير).  
ي-د ع-- / ن-: (لا يتغير).

ويلاحظ هنا أن النمط الأول المختوم  
بفتحة طويلة (الف:--) قد انقلبت (تحولت)  
الفتحة الثانية فيه إلى ياء، بينما بقيت الكسرة  
الطويلة (--) والضمّة الطويلة (ـُ) في آخر  
النمطين الثاني والثالث على حالهما دون  
تغيير. وهذا مطرد في هذه الأنماط.

### جدول الأمر

يتألف جدول الأمر من ستة أنماط من  
الصيغ الفعلية، تبنى صيغ كل نمط منها على  
وزن من الأوزان الآتية: (أفعل، أفعلا، أفعلا،  
أفعلني، أفعلا، أفعلا). ويحتمل كل وزن من  
هذه الأوزان ثلاثة أوزان؛ أولهما بفتحة بعد  
العين كما تقدّم، وثانيهما بكسرة، وثالثهما  
بضمّة؛ فإذا كان بعد العين فتحة أو كسرة  
كانت حركة همزة الوصل كسرة، وإذا كان  
بعد العين ضمة كانت حركة همزة الوصل  
ضمّة.

وهذا يعني أن حركة همزة الوصل تكون  
كسرة إذا كانت حركة العين فتحة أو كسرة،  
وتكون حركة همزة الوصل ضمة إذا كانت  
حركة العين ضمة، وهذا ينطبق على كل  
الصيغ الفعلية المعتلة التي تبنى على هذه  
الأوزان.

وسنحاول، فيما يأتي، دراسة التغيرات  
التي تطرأ على بناء فعل الأمر المعتل، في  
جدول التصريف الإسنادي.

تنطبق على الصحيح والمعتل على حدّ سواء؛  
فنقول: (يسعيان، تسعيان، يسعون، تسعون،  
تسعين/ يبنيان، تبنيان، يبنون، تبنون، تبنين/  
يدعوان، تدعوان، يدعون، تدعون، تدعين)،  
ويمكن أن نوضّح الصّور البنائية في هذا  
الإسناد على النحو الآتي:

ي-س ع- / ن-: ي-س ع- / ي-ن-  
ي-س ع- / ي-ن-: ويحدث مثل ذلك  
في باقي الأفعال.

وهذا يعني أن اتصال المضارع المعتل  
الآخر بألف الاثنين، يردّ الحركات التي قلبت  
للإعلال (الفتحة، والكسرة، والضمّة) إلى  
أصلها (الياء، والواو)، وبذلك يتخلّص بناء  
الفعل من التقاء مديّن متجاورين في كلمة  
واحدة. ويلاحظ هنا أن ألف الاثنين تكون  
متبوعة- في حالة الرفع- بنون بعدها كسرة  
(ن-)، وتحذف هذه النون مع الكسرة في  
حالتيّ النصب والجزم: (أن: ي-س ع- ي-  
-××، لم ي-س ع- ي-××.... الخ).

ويمكن أن نمثّل لإسناد الأفعال الخمسة  
المعتلة إلى واو الجماعة على النحو الآتي:  
ي-س ع- / ن-: ي-س ع- / و-ن-  
ي-ر م- / ن-: ي-ر م- / ن-  
ي-د ع- / ن-: ي-د ع- / ن-  
ويلاحظ في الفعل المعتل بالألف أن  
الفتحة الثانية من الألف المدية قلبت واواً  
فأغنت عن الواو المدية (ـُ) بعدها، فحذفت  
الواو المدية. أما الفعل المعتل بالياء فقد حذفت  
الياء المدية (--) فيه وثبتت الواو المدية  
فاعلاً له، وكذلك حذفت الواو المدية الأولى  
وثبتت الواو المدية الثانية فاعلاً في الفعل  
المعتل بالواو.

### أولاً: جدول المثال الواوي

نستطيع أن نجعل المثال الواوي على نمطين، إذا راعينا وزن الفعل وحركة عينه؛ فنجد أن الواو (فَاء الفعل) تحذف في فعل الأمر كما تحذف في المضارع، في فرعي النمط الأول، ونجد أنها تثبت في الأمر كما تثبت في المضارع، في فرعي النمط الثاني، على النحو الآتي:

١- أ: فَعَلَ - يَفْعَلُ - أَفْعَلُ: فَعَلَ - يَفْعَلُ - عَلَ: وَصَفَ - يَصِفُ - صِفْ: (و: ×).

١- ب: فَعَلَ - يَفْعَلُ - أَفْعَلُ: فَعَلَ - يَفْعَلُ - عَلَ: وَهَبَ - يَهَبُ - هَبْ: (و: ×).

٢- أ: فَعَلَ - يَفْعَلُ - أَفْعَلُ: وَجَلَ - يُوْجَلُ - أُوْجَلُ: (و: تثبت).

٢- ب: فَعَلَ - يَفْعَلُ - أَفْعَلُ: وَضُوْ - يُوْضُوْ - أُوْضُوْ: (و: تثبت).

وبذلك يكون للصيغ المستعملة من أمر المثال الواوي أربعة أوزان، هي: (عَلْ: صِفْ، عَلْ: هَبْ، أَفْعَلْ: أُوْجَلْ، أَفْعَلْ: أُوْضُوْ)، وعند إسناد صيغ هذه الأفعال إلى ضمائر التنثية والجمع للمذكر والمؤنث لا يطرأ أي تغيير على أبنيتها المستعملة هذه: (صِفا (ص- ف / --)، صِفُوا (ص- ف / --)، صِفي: (ص- ف / --)، صِفا (ص- ف / --)، صِفنْ (ص- ف / ن-). وهذا مطرد في كل هذه الأنماط.

### ثانياً: جدول الأجوف

سنستخدم أوزان الأفعال المستعملة الآتية وسيلتنا لدراسة إسناد الأجوف: (صُم: قُلْ، بَعْ: فِئْل، أَقْم: أَسْل: أَقْل، انْحَزْ، انْسَبْ: انْفَلْ، اقْتَدْ، اخْتَرْ: اقْتَلْ، اسْتَقِمْ، اسْتَرِدْ: اسْتَفِلْ)، فنلاحظ

أن الإسناد، هنا، قائم على تطويل الحركة (الضمة/ الكسرة/ الفتحة) الواقعة بين فاء الفعل ولامه، مع: (مثنى المذكر وجمعه، ومفرد المؤنث ومثناه)، وتثبت الحركة قصيرة كما هي مع: (مفرد المذكر، وجمع المؤنث) على النحو الآتي:

فُلْ: صُم (ص- م) صُمْن (ص- م / ن-)، صوما (ص- م / --)، صومي (ص- م / --) صوما (ص- م / --). فِئْل: بَعْ (ب- ع)، بَعْن (ب- ع / ن-)، بَيْعا (ب- ع / --)، بَيْعي (ب- ع / --)، بَيْعا (ب- ع / --). اقْتَدْ: اقْتَدْ (ا- ق ت- د)، اقْتَدْن (ا- ق ت- د / ن-)، اقْتادا (ا- ق ت- د / --)، اقْتادوا (ا- ق ت- د / --)، اقْتادي (ا- ق ت- د / --)، اقْتادا (ا- ق ت- د / --). وهذا مطرد في كل أوزان الأجوف.

### ثالثاً: جدول الناقص

يحدث الإعلال في فعل الأمر المسند إلى المفرد المذكر، بحذف لام الفعل، ولام الفعل هنا الواو (/و/) أ والياء (/ي/)، وتصبح أوزان الصيغ المستعملة من أمر الثلاثي على النحو الآتي: (أفْعَلْ: أفْع: ا- ف ع- /×: اسْع، أَفْعَلْ: أفْع: ا- ف ع- /×: ارْم، أَفْعَلْ: أفْع: ا- ف ع- /×: ادْعُ). وسنستخدم هذه الأوزان مقياساً نحدّد على أساسه التغيرات التي تطرأ على أمر الناقص عند إسناده إلى الضمائر، وذلك على النحو الآتي:

١. عند إسناد أمر الناقص إلى ضمير المخاطب المفرد المذكر (وهو ضمير مستتر وجوباً)، يحذف لام الفعل؛ سواء أكان واواً

ي / ن - ( اسْعَيْنَ ) . وفي الوزنين (أفْع) و (أفْع) يتحول لام الفعل، سواء أكان واوًا أم ياءً، إلى حركة مماثلة للحركة التي قبله، ويثبت الضمير (ن - ) بعده:

ا- ر م- ي / ن-: ا- ر م- / ن-،  
(ارْمِينِ)، ا- د ع / و / ن-: ا- د ع / ن-  
(أدْعُونِ).

٦. تنطبق هذه القواعد على أمر الناقص فوق الثلاثي، إلا أن لام الفعل يظهر، هنا، ياءً، سواء أكان من جذر واوي أم يائي: أ- ع ط- و / : أ- ع ط- ي / -- (أعْطِيَا)، أ- ف ن- ي / : أ- ف ن- ي / -- (أفْنِيَا)، ا- س ت- ق و- / : ا- س ت- ق و- ي / -- (استَقْوِيَا). وهذا مطرد في كل الأنماط.

### الخاتمة

من النتائج التي توصل إليها هذا البحث:

١. تبين أن نظرية القياس التي أسسها علماء العربية الأوائل واعتمدها هذا البحث، قد مكنته من تحقيق معظم أهدافه، ومرد ذلك إلى أن علماء العربية الأوائل استنبطوها من أنظمة العربية وطبيعتها ولم تكن مفروضة عليها.
٢. باستخدام الكتابة الصوتية آلة لتحليل أبنية الفعل، تمكّن البحث من الوصول إلى الأنظمة الداخلية التي يبنى على أساسها الفعل العربي، وهي: (نظام الاشتقاق، ونظام الإصاق، ونظام التصريف الإسنادي)، ثم استطاع البحث أن يحدّد وحدات هذه الأنظمة وأن يوضّح مفاهيمها.

أم ياءً: (ا - س ع - ي: ا - س ع - ×  
[أفْعَل: أفْع] / ا - ر م - ي: ا - ر م - ×  
[أفْعَل: أفْع] / ا - د ع - و: ا - د ع - ×  
[أفْعَل: أفْع].

٢. وعند إسناده إلى ضمير المخاطب المفرد المؤنث، يحذف لام الفعل، ويتحول ضمير المخاطبة (الكسرة الطويلة) إلى ياء مع الوزن (أفْع): ا- س ع- ي / --: ا- س ع-×/ ي (اسْعِي). أما في الوزنين (أفْع) و (أفْع) فيحذف لام الفعل وتحذف الحركة التي قبله ويثبت ضمير المخاطبة (الكسرة الطويلة) في آخر الفعل: ا- ر م- ي / --: ا- ر م-××/ -- (ارْمِي)، ا- د ع- و / --: ا- د ع-××/ -- (أدْعِي).

٣. فإذا أسند الفعل إلى ضمير المثنى المذكّر أو المؤنث؛ فإنّ لام الفعل يثبت، سواء أكان واوًا أم ياءً، ويظهر ضمير المثنى فتحةً طويلةً بعده: ا- س ع- ي / -- (اسْعِيَا) / ا- ر م- ي / -- (ارْمِيَا) / ا- د ع- و / -- (أدْعُوا).

٤. وعند إسناده إلى ضمير جمع المذكّر، يحذف لام الفعل (ي) في وزن (أفْع) ويتحول ضمير الجماعة (الضمة الطويلة) إلى واو: ا- س ع- ي / --: ا- س ع-×/ و (اسْعُوا). وفي الوزنين (أفْع) و (أفْع) يحذف لام الفعل، سواء أكان واوًا أم ياءً، وتحذف الحركة، ويثبت ضمير الجماعة ضمةً طويلةً في آخر الفعل: ا- ر م-××/ --: (ارْمُوا)، ا- د ع-××/ -- (أدْعُوا).

٥. فإذا أسند الفعل إلى ضمير جمع المؤنث؛ فإنّ لام الفعل (ي) يثبت في وزن (أفْع) ويثبت ضمير جمع المؤنث بعده: ا- س ع-

تطوير درس اللسانيات العامة والتطبيقية على المستوى العالمي، من خلال الانفتاح على أنظمة العربية، لتعليم العربية لغير العرب وتعليم اللغات الأجنبية للعرب، ولغايات الترجمة من العربية وإليها.

### قائمة المراجع

- (١) إبراهيم، عبد الفتاح، مدخل في الصوتيات، دار الجنوب للنشر، تونس، ١٩٩٣.
- (٢) ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، (بلا.ت).
- (٣) ابن يعيش، شرح المفصل، ج٦، عالم الكتب، بيروت، (بلا.ت).
- (٤) الاسترابادي، رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥.
- (٥) أبو صيني، صالح، القياس النحوي في كتاب سيبويه، ماجستير، جامعة اليرموك، إربد ١٩٨٩.
- (٦) استيتية، سمير، الأصوات اللغوية- رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل للنشر، ط١، عمان، ٢٠٠٣.
- (٧) استيتية، سمير، اللسانيات (المجال، والوظيفة، والمنهج) عالم الكتب، ٢٠٠٤.
- (٨) الأفغاني، سعيد، الموجز في قواعد اللغة العربية، جامعة دمشق، (بلا.ت).
- (٩) أنيس، إبراهيم، ورفاقه، المعجم الوسيط، ج٢، ط٢، (بلا.ت).

٣. وبتحديد الوحدة الدالة الصغرى في الأفعال العربية (الفعل الماضي الثلاثي المجرد من الإلصاق) تمكّن البحث من تحديد العلاقات التركيبية والدلالية من الجدول العام لبناء الفعل العربي، سواء أكان ذلك في العلاقات القائمة على الجذر، أم على الجذع، أم على الإلصاق.
٤. ثمّ قدّم البحث تحليلاً تفصيلياً لكل نوع من أنواع الفعل الصحيح، وجعل ذلك قاعدة لقياس التغيرات التي تطرأ على بناء: (الفعل الماضي، والمضارع، والأمر) في حالات: (الإعلال، والإبدال، والإدغام، والهمز)، سواء أكانت الأفعال مبنية للمعلوم أم للمجهول.
٥. وتبيّن أنّ التخفيف هو الغاية التي يُجري من أجلها العربي عمليات الإعلال والإبدال في الكلمة العربية.

### التوصيات

١. تأسيساً على ما تقدّم يوصي الباحث بما يأتي:  
١. أن تطبق هذه النظرية بآلتها الصوتية على بناء الاسم في العربية.
٢. أن تقام دراسات تقابلية بين نظام بناء الكلمة في العربية ونظام بناء الكلمة في اللغات الأخرى، لغايات تعليم العربية لغير العرب وتعليم اللغات الأجنبية للعرب، ولغايات الترجمة من العربية وإليها.
٣. أن تعتمد هذه الدراسات في بناء الكلمة أساساً في المعاجم العربية بشتى أصنافها.
٤. أن تترجم هذه الدراسات في بناء الكلمة العربية إلى اللغات الأجنبية، بهدف

- (١٠) بشر، كمال محمّد، علم اللغة العامّ (الأصوات)، دار المعارف، ط٧، ١٩٨٠.
- (١١) جامعة القدس المفتوحة، علم أصوات العربية، ط١، عمّان ١٩٩٧.
- (١٢) جامعة القدس المفتوحة، علم الصرف، ط١، ١٩٩٧.
- (١٣) جماعة من الأساتذة، قاموس تصريف الأفعال (٨٠٠٠ فعل) جروس برس، ط١، طرابلس، لبنان، ١٩٩٣.
- (١٤) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للمكتبات، ١٩٧٩.
- (١٥) الحملاوي، الشيخ أحمد، كتاب شذى العرف في فن الصرف، المكتبة الثقافية، بيروت، (بلا.ت).
- (١٦) دعبول، موفق، والبواب، مروان، في توليد المفردات بالحاسوب، ندوة قضايا اللغة العربية في عصر الحوسبة، عمّان، ٢٠٠٢.
- (١٧) الرّاجحي، عبده، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٤.
- (١٨) الزّجاجي، أبو القاسم، كتاب الجمل في النحو، تحقيق علي الحمد، دار الأمل، اردب، الأردن، (بلا.ت).
- (١٩) سيويه، كتاب سيويه، تحقيق عبد السلام محمّد هارون، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣.
- (٢٠) شاهين، عبد الصّبور، المنهج الصّوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
- (٢١) الصّرايرة، رانيا، صراع الأنماط اللغوية، دار الشّروق، عمّان الأردن، ٢٠٠٢.
- (٢٢) فليش، هنري، العربية الفصحى، نحو بناء لغويّ جديد، ط٢، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٣.
- (٢٣) القرالة، زيد، الحركات في اللغة العربية - دراسة في التشكيل الصوتي، عالم الكتب الحديث، اردب، ٢٠٠٤.
- (٢٤) مارون، يوسف، قاموس التحليل الصرفي (تصريف الأفعال، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، طرابلس، (بلا.ت).
- (٢٥) المبرّد، أبو العباس، المقتضب، ج٢، تحقيق عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، (بلا.ت).
- (٢٦) المتوكّل، أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨٥.
- (٢٧) مركز أطلس للدراسات والأبحاث، دور التكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغات وتعلّمها، عمّان، ٢٠٠٢.
- (٢٨) المهيري، عبد القادر ورفاقه، النظرية اللسانية والشعرية، الدار التونسية، ١٩٨٨.
- (٢٩) الموسى، نهاد، العربية - نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، المؤسسة العربية للدراسات، عمّان، ٢٠٠٠.

## Phonetic-Morphologic Reading in Forming the Arabic Word (Close to the System of Forming the Verb)

Saleh M. Abu-Sini

### Abstract

*This research is based on a linguistic pattern, taken from the arabic linguistic heritage. The rules of this pattern have been taken from the rules of arabic language.*

*The research makes use of the tremendous development that modern linguistics has ever achieved, particularly in the studies of phonetics. All this is considered to reform the rules shaping the verb in arabic, in terms of building the arabic word. In this respect the relation of the morphological system is considered with connection with the other systems (phonetically, morphologically).*

*The research is based on the grounds that arabic is a linguistic system; and it takes care of studying the systems of computer and information technology; because the research limits the phonetic units in arabic. Accordingly the research uses the phonetic transcription in order to restrict the internal links that are connected with the rules of morphology in arabic (derivation, inflections, and morphology formations), in the course of forming the arabic verb.*

*The research carefully deals with testing of capacity of grammer that it reaches as to interpret the relation between the structural formations, and their meanings according to the norm that the research depends on. The research consists of an introduction and three parts, including the previous studies, building of the verb and its meaning, the verb Al – mu'tal, Al-mahmuz, and Al-mudha'f, and the Isnadi.*